جامعة الشَّهيد حمّه لخضر – الوادي
معهـــد العلـــوم الإسلاميَّـة
قسم: أصول الدِّين

التفسير بخلاف الظاهر وبلاغته في القرآن الكريم
–دراسة نماذج–

مذكّرة تخرّج تدخل ضمن متطلَّبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلاميَّة – تخصص: التَّفسير وعلوم القرآن

إعداد الطَّالبـــة:
مليكة هاني

المشرف:
أ.د/ كمال قدَّة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/ العيد حذيق	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
أ.د/ كمـــال قـــــدة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
أ/ محمد الصالح غريسي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	ممتحنا

الموسم الجامعي: 1438-1439هـ / 2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله القائل ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: 7]

لله الحمد كله أن وفقني وألهمني الصبر على المشقة التي واجهتني لإنجاز هذا العمل المتواضع

أرجو أن ترضى به عني.

الشكر والتقدير لأستاذي الجليل حفظه الله وأطال في عمره، وجعله ذخرا للإسلام

الأستاذ الدكتور كمال قدة

الذي أشرف على هذا البحث جزاه الله كل خير.

أتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذة العلوم الإسلامية،

وخاصة أساتذة تخصص التفسير وعلوم القرآن.

إلى كل من مد لي يد العون في إنجاز هذه المذكرة وخاصة زميلاتي وزملائي

جزاهم الله كل خير.

الإهداء

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [التوبة: 105]

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث.

إلى من بلغ الرسالة، وأدى الأمانة.. ونصح الأمة.. من جعله الله نورا للعالمين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي عملي هذا إلى نبع الحنان، إلى من ربتني وصبرت على كل شيء، وأعانتني بالصلوات والدعاء، إلى أغلى انسانة في الوجود أمي الغالية بعد الله ورسوله جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

إلى الذي يدفعني نحو الأمام لنيل المبتغى، حتى أحقق له آماله، أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى أخي وأخواتي حفظهم الله ورعاهم.

إلى من سرنا سويا، نحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع.. إلى زملائي وزميلاتي.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل.

الملخص

تناول هذا البحث موضوع التفسير بخلاف الظاهر وبلاغته في القرآن الكريم .

وقد اشتمت الدراسة فيه على توضيح التفسير بخلاف الظاهر وتبيين مدى بلاغته في القرآن الكريم، ولهذا وزعت عملي على شقين :

الأول نظري :وقمت فيه بدراسة التفسير الإشاري مع ذكر أقوال أهل العلم وأهم كتبه، والتفسير الباطني، كما تطرقت فيه للحديث على بعض تفاسير الفرق من بينها تفسير الشيعة والصوفية والمعتزلة والخوارج .

الثاني تطبيقي :قمت باختيار دراسة بعض النماذج من التفاسير بخلاف الظاهر من مختلف سور القرآن الكريم، وذلك بدراسة مفردات منها البرزخ والنور والاستواء والفرقان والظلم والنجم .

وفي الأخير ختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها .

Summary

This research deals with the topic of interpretation other than appearances and its rhetoric in the Holy Quran .

The study included an explanation of the interpretation other than the apparent and to what extent is its eloquence in the Holy Quran, and I distributed my work in two parts:

The first is theoretical: I studied the interpretation of references, as I mentioned the scholars' sayings, the most important books, and the internal interpretation, as I talked about some interpretations of the difference, including the interpretation of the Shiites, Sufis, Mu'tazila and Khawaridj.

The second is applied: I chose to study some models from the interpretations other than the apparent from the different Surahs of Quran, and the study of vocabulary, including barzakh, light, equator,the Forqan, injustice and the star.

Finally, the research's conclusion included the most important findings

الرموز والإشارات المستخدمة في البحث:

الرمز	معنى الرمز
ت	توفي
تحق	تحقيق
ج	جزء
دت	دون تاريخ
دط	دون طبعة
دم	دون مكان
ص	صفحة
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمـة

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد :

إن القرآن الكريم معجزة من معجزات الله تعالى الخالدة، وهو نعمة من نعمه أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم، ليهدي به عباده إلى طريق الحق، ولهذا كان من أعظم الكتب التي حظت باهتمام العلماء، بحيث نال الدرجة العلى في الدراسة والحفظ والعناية، فظهرت علوم كثيرة متعلقة به منهما علم التفسير الذي هو من أشرف العلوم المتعلقة بكتاب الله عز وجل، اشتغل به كثير من المفسرين وفسروه آية آية، منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، ولهذا ظهرت مدارس عديدة في هذا المجال، وكان لكل واحد منهما منهاجا معينا تتبعه .

وقد تعددت طرق تفسير القرآن العظيم ومناهجه، فبرز معلمان عظيمان التفسير بالمأثور الذي كان العالم فيه يتبع في تفسيره للآيات تفسير القرآن بالقرآن وكل ما أثر عن النبي والصحابة والتابعين و اتباع التابعين، وتفسير بالرأي يكون مجهوده فيه بإعطاء رأيه في التفسير وفق ضوابط وقواعد لا يخرج عنها، وكان له نوعان تفسير ظاهري يفهمه العامة والخاصة وتفسير باطني لا يفهمه إلا أهل الفضل ومن هنا تعددت الفرق والمذاهب الاسلامية وكل منها يفسره على النحو الذي يريده، وهي كثيرة جدا، ولكن اقتصرت في هذه الدراسة على ذكر بعض منها، في توضيح كيفية تفسيرهم الباطني .

أولا: أهمية الموضوع

لقد كان في التفسير بخلاف الظاهر وبلاغته في القرآن الكريم أهمية كبرى تكمن في :

1- التعرف على التفاسير بخلاف الظاهر .

2- معرفة التفاسير الصحيحة منها من الخاطئة .

3- التحذير من اتباع الأهواء في تفسير كتاب الله عز وجل .

ثانيا: إشكالية البحث

إن التفسير القرآن بخلاف الظاهر من الأنواع المهمة التي كانت مخاظ وكلام أهل العلم في ما مدى بلاغته في القرآن الكريم .

ومما سبق ذكره يمكن طرح الإشكالات التالية : ما هو التفسير بخلاف الظاهر ،وما مدى بلاغته في القرآن الكريم ؟، وإلى كم تنقسم التفاسير بخلاف الظاهر ؟

ثالثا :أسباب اختيار الموضوع

1- حب الاطلاع على تفسير القرآن الكريم، ومحاولة الوقوف على مراد الله .

2- أن هذا الموضوع له علاقة بكتاب الله .

3- التعرف على عقائد الفرق الضالة، والابتعاد عنهم، والتحذير منهم .

رابعا: أهداف البحث

1- معرفة التفسير الصحيح لكتاب الله تعالى .

2- بيان بلاغة التفسير بخلاف الظاهر في القرآن الكريم .

3- معرفة التفاسير بخلاف الظاهر وبيان حكمها .

خامسا :الدراسات السابقة للموضوع

بعد البحث والتقصي لم أعثر على دراسة مستقلة، إلا أن هناك بعض الدراسات تناولت جانب من جوانبه أذكر منها:

1-رسالة ماجستير بعنوان أثر الفكر الصوفي في التفسير دراسة ونقدا لبهاء حسن سليمان زعرب، قدمت لقسم تفسير القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية غزة، بين فيها الباحث التصوف وتعريفه، وعلاقة التصوف بالزهد، وأثر الفكر الصوفي في التفسير، وتناول الاتجاه الصوفي عند بعض المفسرين .

وهنالك مقالا تناول جانب من جوانبه وهو :

2- التفسير الإشاري (دراسة تأصلية) عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي، قد جعله في سبعة مباحث.

اتفقت معه في تعريف التفسير الإشاري وحكمه والفرق بينه وبين التفسير الباطني، وخالفته في عدم ذكر أنواع تلك الإشارات.

سادسا : المنهج المتبع في الدراسة

إن المنهج الذي اتبعته في دراستي هو المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال التعريف بالتفاسير بخلاف الظاهر، وأقوال أهل العلم فيها والحكم عليها، وأهم الكتب التي اهتمت به .

أما المنهج التحليلي يظهر في دراسة الآيات، وذكر أقوال اللغويين والعلماء من المفسرين.

سابعا : خطوات المنهجية التي اتبعتها :

1- عزو الآيات القرآنية إلى صورها، وذلك بذكر السورة ورقم الآية في المتن .

2- تجميع المادة العلمية وتوزيعها على حسب خطة البحث .

3- الترجمة الموجزة لكل علم مذكور، مع ذكر تاريخ الوفاة في المتن .

4- ذكر البيانات الكاملة لكل مصدر أو مرجع في الحاشية عند أول ذكر، عنوان الكتاب، اسم الكاتب، اسم المحقق ان كان محققا، رقم الطبعة، مكان النشر، دار النشر، سنة النشر، أذكر الجزء إذا كان الكتاب له عدة أجزاء، فإذا أوردت الكتاب مرة أخرى أكتفي باسم الكتاب واسم الكاتب، ورقم الصفحة .

ثامنا :خطة البحث

تضمنت مقدمة وفصلين وخاتمة وتفصليها على هذا النحو :

مقدمة: وقد احتوت على أهمية الموضوع وإشكالية البحث، وسبب اختياره وأهدافه والدراسات السابقة والمنهج المتبع وخطة البحث ..

الفصل الأول :كتب التفاسير بخلاف الظاهر

المبحث الأول :التعريف بالتفسير الإشاري

المبحث الثاني :تفسير الباطنية

المبحث الثالث :تفسير الشيعة

المبحث الرابع :تفسير الصوفية

المبحث الخامس: تفسير المعتزلة

المبحث السادس :تفسير الخوارج

الفصل الثاني :دراسة نماذج من التفسير بخلاف الظاهر

المبحث الأول :مفردة البرزخ

المبحث الثاني :النور

المبحث الثالث :الاستواء

المبحث الرابع :النجم

المبحث الخامس :الفرقان

المبحث السادس :الظلم

وأخيرا الخاتمة :أوجزت فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا الموضوع

تاسعا: طبيعة المصادر والمراجع

ولقد اعتمدت في البحث على مجموعة من المصادر والمراجع مقسمة إلى عدة علوم سأذكر بعضا منها لكل علم :

1- علم التفسير: جامع البيان في تأويل القرآن للإمام أبو جعفر الطبري، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .

2- في علوم القرآن :البرهان للإمام الزركشي، التفسير والمفسرون للذهبي .

3- علم اللغة :لسان العرب لابن منظور، مقاييس اللغة لابن فارس .

4- كتب اسلامية : الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة لعبد الرحمان بن عبد الخالق، الحوارج وتاريخهم وآراءهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها لغالب بن علي عواجي .

5-كتب التراجم :الأعلام للزركلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين الإربلي .

عاشرا : صعوبات البحث

لم يكن هنالك من صعوبات في البحث إلا في اختيار بعض النماذج من القرآن الكريم في تبيين التفسير فيها بخلاف الظاهر وذكر بلاغته .

وفي الأخير أسال الله تعالى التوفيق والسداد في القول والعمل، وأن أوفق في هذه الدراسة.

الفصل الأول

كتب التفاسير بخلاف الظاهر

الفصل الأول

كتب التفاسير بخلاف الظاهر

المبحث الأول : التفسير الإشاري

المبحث الثاني : تفسير الباطنية

المبحث الثالث : تفاسير الشيعة

المبحث الرابع : تفسير الصوفية

المبحث الخامس : تفسير المعتزلة

المبحث السادس: تفسير الخوارج

المبحث الأول:

التفسير الاشاري.

المطلب الأول: تعريفه.

المطلب الثاني: أقوال العلماء فيه وحكمه.

المطلب الثالث: شروط قبول التفسير الإشاري.

المطلب الرابع: التفاسير التي تهتم بالتفسير الإشاري.

المبحث الأول: التفسير الاشاري.

المطلب الأول: تعريفه.

في هذا المطلب سأشرع في بيان التفسير الاشاري من الناحية اللغوية ثم من الناحية الاصطلاحية، ثم أعرفه كمركب إضافي .

الفرع الأول: التفسير.

أولا: في اللغة.

يرى ابن منظور[1] (ت:711هـ):الفسر بالضم البيان، فسر الشيء يفسره بالكسرة.

الفسر كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل[2] .

وجاء في معجم الوسيط: "(التفسير) الشرح والبيان وتفسير القرآن من العلوم الإسلامية يقصد منه توضيح معاني القرآن الكريم وما انطوت عليه آياته من عقائد وأسرار وحكم وأحكام"[3] .

فالتفسير في اللغة يدور حول الكشف والشرح والبيان.

ثانيا: اصطلاحا.

عرفه الزركشي[4] (ت:794هـ):"التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم

---

[1] ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي الإمام اللغوي والحجة ،ولد630هـ-1232م،من مؤلفاته: لسان العرب ،مختار الأغاني ،توفي 711هـ-1311م.ينظر:الأعلام ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي فارس الزركلي الدمشقي،ط:15،د.م،دار العلم للملايين،2002م،ج3،ص301.

[2] ينظر :لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ،ط:3،بيروت :دار صادر،1414هـ،ج5،ص55.

[3] المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،دط، دم، دار الدعوة، دت، ج2، ص688.

[4] الزركشي: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين ولد سنة 745هـ-1344م، فقيه شافعي، أصولي، مفسر، أديب، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، سمع بحلب وبدمشق، ودرس وأفتى، وولي مشيخة خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى. من تصانيفه الكثيرة "البرهان في علوم القرآن" و "تفسير القرآن العظيم" ، توفي 794هـ-1392م.ينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، ط3، بيروت-لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1409هـ-1988م، ج2، ص505.

اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ "[1] .

الفرع الثاني: الإشاري.

أولا: في اللغة.

فقد وردت في اللغة بمعنى تعيين الشيء باليد ونحوها والتلويح بشيء يفهم منه المراد.[2]

ثانيا: في الاصطلاح.

ذكر أبو البقاء الكفوي[3] (ت:1094هـ):الاشارة هي التلويح بشيء يفهم منه النطق؛ فهي ترادف النطق في فهم المعنى، والإشارة تقوم مقام العبارة إذا كانت معهودة، فذلك في الأخرس

دون معتقل اللسان، حتى لو امتد ذلك وصارت له إشارة معهودة كان بمنزلة الأخرس[4].

بعدما ذكرت معنى التفسير الإشاري كل كلمة على حدى، سأذكر تعريفه كمركب إضافي:

عرفه الزرقاني[5](1367 هـ): التفسير الإشاري: (هو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر والمراد أيضا)[6].

---

[1] البرهان في علوم القران، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط:1،بيروت-لبنان: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،1376هـ-1957م،ج1،ص13.

[2] المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى –أحمد الزيات-حامد عبد القادر-محمد النجار، د:ط، القاهرة :دار الدعوة، د:ت،ص199.

[3] أبو البقاء: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، ولد سنة1094م، أبو البقاء: صاحب الكليات كان من قضاة الأحناف. عاش وولي القضاء في كفه بتركيا، توفي بإسطنبول سنة 1683م، ودفن بتربة خالد. ينظر: الاعلام، للزركلي، ج2، ص38.

[4] ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي تحق: عدنان درويش – محمد المصري، دط، بيروت: مؤسسة الرسالة،د:ت،ص120.

[5] الزرقاني: محمد عبد العظيم الزرقاني: من علماء الأزهر بمصر. ولد سنة1367هـ، تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث. وتوفي بالقاهرة سنة1948م. من كتبه مناهل العرفان في علوم القرآن، ينظر الأعلام، للزركلي، ج6، ص210.

[6] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، دن: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،ط:3،ج2ص78.

المطلب الثاني: أقوال العلماء فيه وحكمه.

سأورد في هذا المطلب بعض أقوال العلماء في التفسير الإشاري، ويليه ذكر حكمه.

يقول مناع قطان[1](1420هـ): "للآية ظاهر وباطن، والظاهر: هو الذي ينساق إليه الذهن قبل غيره، والباطن هو: ما وراء ذلك من إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك، وهذا التفسير الإشاري كذلك إذا أوغل في الإشارات الخفية صار ضربًا من التجهيل، ولكنه إذا كان استنباطًا حسنًا يوافق مقتضى ظاهر العربية وكان له شاهد يشهد لصحته من غير معارض، فإنه يكون مقبولًا"[2].

قال ابن القيم[3] (ت:751هـ):" الإشارات هي المعاني التي تشير إلى الحقيقة من بعد، ومن وراء حجاب. وهي تارة تكون من مسموع. وتارة تكون من مرئي. وتارة تكون من معقول. وقد تكون من الحواس كلها.

فالإشارات: من جنس الأدلة والأعلام. وسببها: صفاء يحصل بالجمعية. فيلطف به الحس والذهن. فيستيقظ لإدراك أمور لطيفة. لا يكشف حس غيره وفهمه عن إدراكها."[4]

---

[1] مناع القطان: هو مناع بن خليل القطان ولد شهر أكتوبر سنة 1925م 1345 هـ في قرية شنشور مركز أشمون من محافظة المنوفية بمصر، من مؤلفاته تاريخ التفسير ومناهج المفسرين، تفسير آيات الأحكام، نزول القرآن على سبعة أحرف، توفي توفي يوم الإثنين 6 ربيع الآخر سنة 1420 هـ الموافق 19 يوليو 1999م وصلي عليه في مسجد الراجحي بمنطقة الربوة، ودفن في مقابر، النسيم بالرياض، بعد مرض عضال نتيجة إصابته بسرطان الكبد الذي استمر أكثر من ثلاث سنوات، وكان عمره خمسة وسبعين عام. ينظر: الموسوعة الحرة

[2] مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، دن: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: 3(1421هـ-2000م)،ص368.

[3] ابن القيم: محمد بن قيم الجوزية، ولد سنة691هـ، من أشهر تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد تأثر به الشيخ محمد بن عبد الوهاب في زهده وورعه، توفي سنة751هـ. ينظر: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان، ط1، المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1422هـ، ص39.

[4] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحق: محمد المعتصم بالله البغدادي،ط:3،بيروت،دار الكتاب العربي،1416 هـ - 1996م،ج2،ص389.

قال ابن عاشور[1](ت:1393هـ):" أما ما يتكلم به أهل الإشارات من الصوفية في بعض آيات القرآن من معان لا تجري على ألفاظ القرآن ظاهرا ولكن بتأويل ونحوه فينبغي أن تعلموا أنهم ما كانوا يدعون أن كلامهم في ذلك تفسير للقرآن، بل يعنون أن الآية تصلح للتمثل بها في الغرض المتكلم فيه، وحسبكم في ذلك أنهم سموها إشارات ولم يسموها معاني..."[2]

قال ابن تيمية[3](ت:728هـ):" إشارات المشايخ الصوفية " التي يشيرون بها: تنقسم إلى إشارة حالية – وهي إشارتهم بالقلوب – وذلك هو الذي امتازوا به وليس هذا موضعه. وتنقسم إلى الإشارات المتعلقة بالأقوال: مثل ما يأخذونها من القرآن ونحوه فتلك الإشارات هي من باب الاعتبار والقياس؛ وإلحاق ما ليس بمنصوص بالمنصوص مثل الاعتبار والقياس؛ الذي يستعمله الفقهاء في الأحكام؛ لكن هذا يستعمل في الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال ودرجات الرجال ونحو ذلك فإن كانت " الإشارة اعتبارية " من جنس القياس الصحيح كانت حسنة مقبولة؛ وإن كانت كالقياس الضعيف كان لها حكمه وإن كان تحريفا للكلام عن

[1] ابن عاشور: محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة المالكي، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، له مصنفات عديدة من أشهرها مقاصد الشريعة الإسلامية وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام والتحرير والتنوير في تفسير القرآن، توفي سنة 1393هـ، ينظر: الاعلام، الزركلي، ج6،ص174-175.

[2] تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، دط، تونس، الدار التونسية للنشر،1984هـ، ج1،ص34.

[3] ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن العالم المفتي شهاب الدين عبد الحليم بن الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد السلام مؤلف الأحكام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني بن تيمية وهو لقب لجده الأعلى، مولده في 10ر ربيع الأول سنة 661 بحران، شيخ الاسلام في زمانه، ومن مصنفاته اقتضاء الصراط المستقيم في الرد على أهل الجحيم، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، توفي في ليلة الإثنين 20 من ذي القعدة سنة 728هـ بقلعة دمشق. ينظر: ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام ابن تيمية والحافظ علم الدين البزرالي والحافظ جمال الدين المزي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحق: محمد بن ناصر العجمي،ط1، الكويت، دار ابن الأثير، 1415هـ-1995م، ص21-23-27.

مواضعه وتأويلا للكلام على غير تأويله كانت من جنس كلام القرامطة والباطنية والجهمية؛ فتدبر هذا فإني قد أوضحت هذا في " قاعدة الإشارات ".[1]

بعد ما أوردت اقوال اهل العلم في التفسير الاشاري فمنهم من يجيزه على انه تفسير ومنهم من يعده معاني، فالصوفية لا يمنعون إرادة الظاهر ويقولون لابد منه، والباطنية يقولون إن الظاهر غير مراد، وإنما المراد الباطن.

مما يلي يتبين أن حكمه مقبول و يعمل به ولكنه بشروط سأبينها في المطلب القادم .

المطلب الثالث :شروط قبول التفسير الإشاري.

ذكر فهد الرومي: "أن العلماء الذين قبلوا هذا النوع من التفسير وضعوا له شروطا أربعة هي:

1- ألا يتنافى وظاهر النظم القرآني الكريم.

2- أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.

3- ألا يكون له معارض شرعي أو عقلي.

4- أن لا يدعي أن التفسير الإشاري هو المراد وحده دون الظاهر، بل لا بد من الاعتراف والتسليم بالمعنى الظاهر أولا إذ لا يطمع في الوصول إلى الباطن قبل أحكام الظاهر، ومن ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ إلى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب[2]".

وقال ابن قيم الجوزية (ت:751هـ): "وتفسير الناس يدور على ثلاثة أصول: تفسير على اللفظ، وهو الذي ينحو إليه المتأخرون، وتفسير على المعنى: وهو الذي يذكره السلف، وتفسير على الإشارة: وهو الذي ينحو إليه كثير من الصوفية وغيرهم، وهذا لا بأس به بأربعة شروط:

1- ألا يناقض معنى الآية.

---

[1] مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دط، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،1416هـ-1995م، ج6، ص376-377.

[2] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي،ط:1،المملكة العربية السعودية، إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، 1407هـ- 1986م،ج:1،ص374.

2- وأن يكون معنى صحيحا في نفسه.

3- وأن يكون في اللفظ إشعار به.

4- وأن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم، فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطا حسنا"[1].

وجاء في الواضح في علوم القرآن:" وقد جعل الإمام السيوطي شروط قبول التفسير الإشاري على ما يلي:

1 – ألا يتنافى مع ما يظهر من معنى النظم الكريم.

2 – ألا يدعى أنه المراد وحده دون الظاهر.

3 – ألا يكون تأويلا بعيدا سخيفا، كتفسير بعضهم قوله تعالى: وإن الله لمع المحسنين بجعل كلمة (لمع) فعلا ماضيا، وكلمة (المحسنين) مفعولا به.

4 – ألا يكون له معارض شرعي أو عقلي.

5 – أن يكون له شاهد شرعي يؤيده."[2].

وقال نور الدين عتر المعيار الذي ينضبط به التفسير الإشاري ليكون مقبولا هو الشروط الاتية:

1- أن يكون له شاهد شرعي يؤيده من غير معارض.

2- أن يصح التفسير الإشاري على مقتضى الظاهر المقرر في لسان العرب، وذلك ضرورة كون القرآن عربيا.

3- أن لا يكون له معارض شرعي ولا عقلي.

4- أن لا يدعى أن التفسير الإشاري هو المراد وحده دون الظاهر، بل لا بد أن نعترف بالمعنى الظاهر أولا.[3]

---

[1] التبيان في أيمان القرآن، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحق: عبد الله بن سالم البطاطي،ط:1، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد،1329هـ، ج1، ص123.

[2] الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا- محيي الدين ديب مستو، ط:2، دمشق، دار الكلم الطيب – دار العلوم الانسانية، 1418هـ-1998م،ص240.

[3] ينظر: علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي،ط:1،دمشق،مطبعة الصباح،1313هـ-1993م،ص98-99.

المطلب الرابع: التفاسير التي تهتم بالتفسير الإشاري.

سأذكر في هذا المطلب أهم التفاسير التي إهتمت بالتفسير الإشاري:

الفرع الأول: تفسير القرآن العظيم (للتستري:ت:283هـ):

أولا: التعريف بالمؤلف هذا التفسير:

هو أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري.[1]

ثانيا: التعريف بالكتاب.

اسمه تفسير القرآن العظيم وهو مطبوع ويقع في مجلد واحد صغير الحجم، ولم يتعرض فيه مؤلفه لتفسير القرآن آية آية، بل تكلم عن آيات محدودة ومتفرقة من كل سورة. ويظهر لنا أن سهلا – رضى الله عنه – لم يؤلف هذا الكتاب، وإنما هي أقوال قالها سهل في آيات متفرقة من القرآن الكريم، ثم جمعها أبو بكر محمد بن أحمد البلدي، المذكور في أول الكتاب.

نقرأ في هذا الكتاب، فنجد مؤلفه يقدم له بمقدمة يوضح فيها معنى ظاهر القرآن وباطنه، ومعنى الحد والمطلع، فيقول: ما من آية في القرآن إلا ولها أربعة معان: ظاهر، وباطن، وحد، ومطلع. فالظاهر: التلاوة، والباطن: الفهم، والحد: حلالها وحرامها. والمطلع: إشراق القلب على المراد بها. فقها من الله عز وجل. فالعلم الظاهر علم عام، والفهم لباطنه والمراد به خاص..: قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [النساء78] أي: لا يفقهون خطابا.[2]

[1] التستري: ولد سنة 200 وقيل 201 بتستر. لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع؛ وكان صاحب كرامات، ولقي الشيخ ذا النون المصري رحمه الله تعالى بمكة حرسها الله تعالى، وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة. وتوفي سنة ثلاث وثمانين في المحرم، وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين، رضي الله عنه، بالبصرة. ينظر: وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحق: إحسان عباس، دط، بيروت، دار صادر، 1900م، ج2، ص429-430.

[2] ينظر: التفسير والمفسرون،الذهبي، ج2،ص282.

الفرع الثاني: حقائق التفسير (للسلمى:ت:312هـ):

أولا: التعريف بالمؤلف.

هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم بن زاوية بن سعيد بن قبيصة بن سراق، أبو عبد الرحمن النيسابوري.[1]

ثانيا: التعريف بالكتاب.

يقع هذا التفسير في مجلد واحد كبير، يمتاز بسهولة عبارته وبتحقيق ما يحتاج إلى تحقيق مع قصد وخلو من الحشو وقد عني بأمرين يلتزمهما الكلام على القراءات والأوقف في أول كل مرحلة من مراحل التفسير والكلام على التأويل الإشاري في آخر كل مرحلة من تلك المراحل وهو مطبوع طبعة شهيرة على هامش تفسير ابن جرير وهو مختصر لتفسير الفخر الرازي مع تهذيب كبير.[2]

الفرع الثالث: لطائف الإشارات (للقشيري:ت:465هـ):

أولا: التعريف بالمؤلف.

أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري.[3]

ثانيا: التعريف بالكتاب.

---

[1] النيسابوري: هو أبو الرحمن النيسابوري، الأزدي، السلمي الأم، الإمام الحافظ المحدث، شيخ خراسان وكبير الصوفية، أبو عبد الرحمن النيسابوري الصوفي، صاحب التصانيف. ولدفي عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثلاث مائة، كان رحمه الله شيخ الصوفية، ورث التصوف من أبيه وجد، وهو صاحب التصانيف المشهورة والعجيبة، حدث أكثر من أربعين سنة قراءة وإملاء، وكتب الحديث بنيسابور ومرو والعراق والحجاز، مات في شهر شعبان سنة 412هـ، وقيل في رجب بالنيسابور. ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دط، القاهرة، دار الحديث، 1427هـ-2006م، ج13، ص43-44-45-46.

[2] ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني، ج2، ص68.

[3] القشيري: أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري. الفقيه الشافعي، ولد سنة376هـ،كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة وعلم التصوف، وتوفي أبوه وهو صغير. توفي القشيري صبيحة يوم الأحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور، ودفن بالمدرسة تحت شيخه أبي علي الدقاق،

كتاب لطائف الإشارات يقع في ثلاثة مجلدات كبار، ويمتاز هذا التفسير أنه فسر القرآن كاملا، وبين في مقدمة كتابه منهجه، فقد حرص أشد الحرص على النص القرآني، و التزم بالنظر إليه نظرة اعتبار وتقديس، دون أن يتورط فى تعسّف أو ينزلق فى درب من دروب الشطط، والسبب الهام الذي يعود إليه هذا المنهج أنه سني حريص على سنيته بقدر ما هو صوفى حريص على صوفيته، فكان عليه أن يرضى أوساط أهل السنة فى الوقت الذي كان عليه أن ينفع الصوفية، وأن يوضح لكلا الطرفين أن الأصول والفروع فى الحالين مستمدة من كتاب الله الكريم. ويعتبر البسملة قرآنا وليس شيء يستفتح به للتبرك.[1]

هناك الكثير من الكتب التي اهتمت بالتفسير الإشاري أذكر عناوين البعض منها:

- عرائس البيان فى حقائق القرأن (لأبى محمد الشيرازى(ت:666هـ))
- التأويلات النجمية (لنجم الدين داية، وعلاء الدولة السمنانى (ت:736هـ)).
- التفسير المنسوب لابن عربى (ت:638هـ).

[1] ينظر: لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحق: إبراهيم البسيوني،ط3،مصر،الهيئة المصرية العامة للكتاب،دت، ج1،ص22-25-26.

المبحث الثاني:

التفسير الباطني.

المطلب الأول: تعريفه.

المطلب الثاني: فرق الباطنية.

المطلب الثالث: الفرق بين التفسير الإشاري والتفسير الباطني.

المطلب الرابع: حكم التفسير الباطني.

المبحث الثاني :التفسير الباطني.

سأتطرق في هذا المبحث إلى تعريف التفسير الباطني وأقوال العلماء فيه، وحكمه وأهم كتبه.

المطلب الأول: تعريفه.

عرفه مصطفى ديب البغا[1]:"هو تفسير القرآن الكريم على معان مخالفة لظاهر القرآن الكريم، مما يجافي معاني الكلمات والجمل في القرآن الكريم، دون دليل أو شبهة من دليل.[2]"

"تطلق الباطنية ويراد بها الإسماعيلية الذين قالوا بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام بعد رحيل أبيه، وعرفوا بالباطنية لأخذهم باطن القرآن دون ظاهره"[3].

المطلب الثاني: فرق الباطنية .

ذكر الزرقاني(ت:1367هـ):"الباطنية قوم رفضوا الأخذ بظاهر القرآن وقالوا للقرآن ظاهر وباطن والمراد منه باطنه دون ظاهره ويستدلون بقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ [الحديد:13]

وهم فرق متعددة على المثال الآتي:

الفرع الأول: القرامطة.

نسبة إلى حمدان قرمط إحدى قرى واسط وهو الذي تزعمهم فيما ذهبوا إليه.

الفرع الثاني: الإسماعيلية.

نسبة إلى إسماعيل أكبر أولاد جعفر الصادق وذلك لأنهم كانوا يعتقدون الإمامة فيه وقيل إنهم سموا إسماعيلية لانتسابهم إلى محمد بن إسماعيل.

---

[1] مصطفى ديب البغا: مصطفى ديب البغا الميداني الدمشقي الشافعي، عالم دين سني سوري، ومن أبرز فقهاء الشافعية فيها، ولد في دمشق في حي الميدان عام 1938م ونشأ بها وترعرع، ومن مؤلفاته الواضح في علوم القرآن، الجوانب التربوية في علم أصول الفقه. ينظر: الموسوعة الحرة.

[2] الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا،ص238.

[3] المناهج التفسيرية في علوم القرآن، جعفر السبحاني،ط:3،دم،مؤسسة الإمام الصادق،1426هـ،ص117.

الفرع الثالث: السبعية.

نسبة إلى عدد السبعة ذلك لأنهم يعتقدون أن في كل سبعة إماما يقتدى به.

الفرع الرابع: الحرمية.

نسبة إلى الحرمة وذلك لأنهم يستبيحون الحرمات.

الفرع الخامس: البابكية.

نسبة إلى زعيمهم بابك الخرمي الذي خرج بأذربيجان.

الفرع السادس: المحمرة.

سموا بذلك للبسهم الحمرة."[1].

المطلب الثاني :الفرق بين التفسير الإشاري والتفسير الباطني.

في هذا المطلب أذكر اقوال أهل العلم في الفرق بين التفسير الإشاري والتفسير الباطني :

قال ابن الصلاح[2]:(ت:643هـ):" وأنا أقول الظن بمن يوثق به منهم أنه اذا قال شيئا من أمثال ذلك أنه لم يذكر تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة المذكورة في القرآن العظيم فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسالك الباطنية وإنما ذلك ذكر منهم لنظير ما ورد به القرآن فان النظير يذكر بالنظير فمن ذكر قتال النفس في الآية المذكورة فكأنه قال أمرنا بقتال النفس ومن يلينا من الكفار ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإيهام والإلتباس"[3].

وذكر الزرقاني:(ت:1367هـ):" ومن هنا يعلم الفرق بين تفسير الصوفية المسمى بالتفسير الإشاري وبين تفسير الباطنية الملاحدة فالصوفية لا يمنعون إرادة الظاهر بل يحضون

---

[1] مناهل العرفان، الزرقاني، ج2،ص74-75.

[2] ابن الصلاح: ابن الصلاح الإمام الحافظ شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن الشيخ صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الشافعي، صاحب كتاب علوم الحديث وشرح مسلم، وتوفي 25 ربيع الآخر سنة 643هـ. ينظر: طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ، ص503.

[3] فتاوى ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحق: موفق عبد الله عبد القادر،ط1،بيروت،مكتبة العلوم والحكم –عالم الكتب،ط1407هـ،ص197.

عليه ويقولون لا بد منه أولا إذ من ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم الظاهر كمن ادعى بلوغ سطح البيت قبل أن يجاوز الباب."[1].

ونقل السيوطي(ت:911هـ): في الإتقان كلام ابن عطاء الله في لطائف المنن:" اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني العربية ليس إحالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم أفهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم أن يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا إحالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك بإحالة وإنما يكون إحالة لو قالوا: لا معنى للآية إلا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرؤون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى ما أفهمهم."[2].

بعدما ذكرت أقوال العلماء في الفرق بين التفسير الباطني والتفسير الإشاري تبين :

أن التفسير الإشاري هو تفسير القرآن بغير الظاهر مع عدم ابطال الظاهر.

والتفسير الباطني هو التفسير بغير الظاهر مع إبطال الظاهر

المطلب الثالث: حكم التفسير الباطني .

"هو تفسير باطل وإثم، بل فيه الخروج عن الإسلام لمن اعتقد ذلك، معاذ الله.

ويستدل لبطلانه بالوجوه التالية:

1- إنه تفسير يقوم على عقيدة التحلل من التكاليف الشرعية، والرفض للشرائع والأحكام من حيث الحقيقة والواقع. وفي هذا نقض بناء الشريعة، وحل عرى الإسلام.

2- فضلا عن كونه غريبا عن معاني الكلمات والجمل في اللغة العربية. وفي ذلك مخالفة صريحة لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[يوسف:2]

3- إنه يجعل القرآن ملهاة، يفسره كل مفسر بما شاء له ضلاله وهواه.

4- إنه يفك عقد المسلمين، ويفرق جماعتهم، من جراء فقدان ضوابط تفسير القرآن الكريم."[3]

---

[1] المرجع السابق، ج2،ص79.

[2] الإتقان،السيوطي، ج4،ص227.

[3] الواضح، مصطفى ديب البغا،ص239.

المبحث الثالث:

تفاسير الشيعة .

المطلب الأول: تعريف الشيعة .

المطلب الثاني :أقوال العلماء وحكمه .

المطلب الثالث: مبادئ الشيعة .

المطلب الرابع :مصادر الشيعة .

المبحث الثالث: تفاسير الشيعة .

في هذا المبحث سأتطرق إلى التعرف على الشيعة، فقد اختلف العلماء في الحكم عليهم، فهناك من يقول بتكفيريهم وهناك من أهل العلم من يقول بأنهم مبتدعة لا كفارا.

المطلب الأول: تعريف الشيعة.

عرفهم الزرقاني(ت:1367هـ):" الشيعة طائفة كبيرة بالغت في حبها للإمام علي وتقديرها إياه والمبالغة والإسراف حتى في الفضائل يعود بما إلى الرذائل."[1]

ذكر ابن حزم الاندلسي[2] (ت:456هـ):"الشيعة في أن عليا رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي".[3]

وعرفه جعفر السبحاني: إن لفظ الشيعة يشمل كل من قال إن قيادة الأمة لعلي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه يقوم مقامه في كل ما يمت إليه سوى النبوة ونزول الوحي عليه.

كل ذلك بتنصيص من الرسول، وعلى ذلك فالمقوم للتشيع وركنه الركين هو القول بالوصاية والقيادة بجميع شؤنها للإمام عليه السلام، فالتشيع هو الاعتقاد بذلك، وأما ما سوى ذلك

فليس مقوما لمفهوم التشيع ولا يدور عليه إطلاق الشيعة.[4]

---

[1] مناهل العرفان،الزرقاني، ج2،ص76.

[2] ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن معدان بن سفيان بن يزيد، مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي، وجده يزيد أول من أسلم من أجداده، وأصله من فارس، وجده خلف أول من دخل الأندلس من آبائه. ومولده بقرطبة من بلاد الأندلس يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة 384هـ في الجانب الشرقي منها. ومن كتبه الفصل في الملل في الأهواء والنحل وكتاب في الإجماع ومسائله على أبواب الفقه، وتوفي بادية لبلة يوم الأحد لليلتين بقيتا من شعبان 456هـ، وقيل إنه توفي في منت ليشم. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحق: إحسان عباس، دط، بيروت، دار صادر، 1900م، ج3، ص325-326-328.

[3] الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، د.ط، القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت، ج2،ص90.

[4] ينظر: بحوث في الملل والنحل، آية الله جعفر السبحاني، ط2،ايران، مؤسسة الإمام الصادق، 1424هـ، ج 6،ص9-10.

والتعريف المختار من بينهم هو ما عرفه شيخ الزرقاني على أنها طائفة بالغت في حبها للإمام علي عليه السلام.

المطلب الثاني :أقوال العلماء و حكمه.

في هذا المطلب سأذكر أقوال أهل العلم في الشيعة، هناك من يقول أنهم مبتدعة ليسو بكفرة، وهناك من يقول بتكفيرهم :

❖ **الحكم عليهم بأنهم مبتدعة .**

قال النووي[1](ت:676هـ): " إن المذهب الصحيح المختار الذي قاله الأكثرون والمحققون أن الخوارج لا يكفرون كسائر أهل البدع."[2]

وقد قال الشيخ ملا علي القاري[3](ت:1014):" وهذا في غير حق الرافضة الخارجة في زماننا، فإنهم يعتقدون كفر أكثر الصحابة، فضلا عن سائر أهل السنة والجماعة، فهم كفرة بالإجماع بلا نزاع."[4]

ويقول:" إن الدليل على أن الإمامية في عصر النووي لا يكفرون الصحابة، أو أن الإمام –رحمه الله– لم يعرف ذلك عنهم وهذا هو الأقرب لوجود روايات تكفر الصحابة في أصول

---

[1] النووي: يحي بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين علامة بالفقه والحديث، ولد سنة 631هـ-1233م، ومن كتبه تهذيب الأسماء واللغات ومنهاج الطالبين و الدقائق، وتوفي 676 هـ-1277 م في نو من قرى حوران بسورية. ينظر: الأعلام، لزركلي،ج8، ص149-150.

[2] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، ط2،بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392، ج2،ص50.

[3] ملا علي القاري: هو الشيخ الإمام العلامة أبو الحسن نور الدين علي بن سلطان القاري الهروي، الحنفي، الشهير بـ "مُلَّا عليّ القاري". ولد تقريبا سنة930هـ، وكان مالكي المذهب، ثم حنفيا، توفي –رحمه الله– في شوال سنة 1014 هـ بمكة المشرفة، ينظر: نثل النبال بمعجم الرجال الذين ترجم لهم فضيلة الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني، الشيخ أبي إسحاق الحويني، ط1، مصر، دار ابن عباس، 1433 هـ - 2012 م، ج4، ص527-528.

[4] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري،ط1،بيروت-لبنان،دار الفكر،1422هـ-2002م،ج7،ص3027.

الرافضة الموضوعة من قبل النووي، الدليل على ذلك أن النووي يذكر في شرح مسلم أن الإمامية لا يكفرون الصحابة، ويرى أن التكفير إنما هو عند غلاة الشيعة."[1]

الفرع الثاني: القول بكفرهم.

أخبرنا أبو بكر المروذي (ت: 275هـ): قال: سألت أبا عبد الله عن من يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: ما أرآه على الإسلام، قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: قال مالك: " الذي يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليس له سهم، أو قال: نصيب في الإسلام ".[2]

قال البخاري[3](ت:256هـ): "قال أبو عبد الله: ما أبالي صليت خلف الجهمي الرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يسلم عليهم، ولا يعادون، ولا يناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم، وقال عبد الرحمن بن مهدي: هما ملتان: الجهمية، و الرافضية."[4]

قال عبد الله بن إدريس من أعيان أئمة الكوفة: "ليس لرافضي شفعة إلا لمسلم"[5].

أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى الهمذاني، ثنا صالح بن أحمد الحافظ، قال: سمعت أبا جعفر أحمد بن عبيد يقول: سمعت أحمد بن محمد بن سليمان التستري، يقول: سمعت أبا زرعة، يقول: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى

---

[1] أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري،ط1،دم،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،1414هـ،1993م،م1،ص1249.

[2] السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي، تحق: عطية الزهراني،ط1،الرياض،دار الراية،1310هـ-1989م، ج3،ص493.

[3]البخاري: أبو عبد الله البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بزدزبه، وقيل بذدزبه، وهي لفظة بخارية، معناها الزراع. وولد في شوال سنة 194هـ، توفي البخاري ليلة السبت ليلة الفطر عند صلاة العشاء، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة 256هـ، وعاش 62 سنة إلا 13 يوما. ينظر: سير اعلام النبلاء، الذهبي، ج10، ص79-88-119.

[4] خلق أفعال العباد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله، تحق: عبد الرحمن عميرة، دط، الرياض، دار المعارف السعودية، دت،ص33.

[5] الصارم المسلول على شاتم الرسول، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، دط، المملكة السعودية، الحرس الوطني السعودي،ص570.

إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة".[1]

بعد ما تم عرض أقوال أهل العلم فيها يتضح أنهم فرقة ضالة غالوا في حب الإمام علي، وقد تبين من أقوال العلماء أنهم كفرة، ليسوا من الإسلام في شيء، بسبب شركهم وكفرهم بالله، وشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وطعنهم في كتاب الله.

المطلب الثالث: مبادئ الشيعة.

1- "إن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة، بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام، ولا يجوز للنبي إغفالها، بل يجب عليه تعيين إمام لهم يكون معصوما من الكبائر والصغائر.

2- عين رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا للخلافة بنصوص ينقلونها ويؤولونها لا يعرفها نقلة الشريعة وأهل الحديث.

ومن هنا نشأت فكرة الوصية ولقب علي الوصي، فهو إمام بالنص لا بالانتخاب، وقد أوصى علي لمن بعده وهكذا على كل إمام أن يوصي لمن بعده.

3- علي أفضل الخلق في الدنيا والآخرة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن عاداه أو حاربه فهو عدو الله إلا إن ثبتت توبته ومات على حبه.

4- ولم يكن الشيعة على درجة واحدة، بل منهم المغالي والمقتصد وقد اقتصر المعتدلون على تفضيله على بقية الصحابة من غير تكفير أو تفسيق لأحد. واعترفوا بصحة إمامة المفضول مع وجود الفاضل، وقالوا ليس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين علي إلا مرتبة النبوة وأعطينا عليا."[2]

---

[1] الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحق:أبو عبدالله السورقي و إبراهيم حمدي المدني، دط، المدينة المنورة، المكتبة العلمية، ص49.

[2] تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب، ط5،بيروت- لبنان، دار الندوة الجديدة، 1403هـ-1983م، ص300.

المطلب الرابع :مصادر الشيعة.

سأتطرق في هذا المطلب الى ذكر أهم كتب الشيعة :

1- مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار للمولى عبد اللطيف الكازراني.

2- تفسير الحسن العسكري.

3- الصافي في تفسير القرءان لملا محسن الكاشي.

4- تفسير القرءان للسيد عبد الله العلوي.

5- بيان السعادة في مقامات العبادة لسلطان محمد الخراساني.

6- مجمع البيان لعلوم القرءان للطبرسي.

7- الميزان في تفسير القرآن محمد حسين الطباطبائي.

الفرع الأول: مجمع البيان لعلوم القرءان للطبرسي(ت:548هـ).

أولا التعريف بالمؤلف:

الطبرسي مؤلف هذا التفسير هو أبو علي، لفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، أمين الدين، مفسر، لغوي، من كبار علماء الشيعة الإمامية. نسبته إلى طبرستان.[1]

من مؤلفاته:

1- مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان: طبع في بيروت، في ست مجلدات.

2- الوسيط: طبع في أربع مجلدات.

3- الوجيز: طبع في مجلد.

4- الكاف الشاف من كتاب الكشاف: صنفه بعد "مجمع البيان" وبعد أن اطلع على "الكشاف" ليكون جامعا بين فوائد الكتابين بوجه الاختصار كما صرح به في مقدمته. وفي رأي بعض علماء الشيعة الإمامية أن كتاب "الكاف الشاف" هو "جامع الجوامع" .

توفي سنة 548هجري، 1153ميلادي، في سبزوار، ونقل إلى المشهد الرضوي.[2]

---

[1] ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، ط15،دم، دار العلم للملايين، 2002 م،ج5،ص148.

[2] ينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض،ط3،بيروت –لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1409 هـ -1988م،ج1،ص420.

ثانيا: التعريف بالكتاب.

سبب تأليف التفسير أو الدواعي:

ذكر الطبرسي في مقدمته الداعي الى تأليف تفسيره:"... وقد خاض العلماء قديما وحديثا في علم تفسير القرآن، واجتهدوا في إبراز مكنونه وإظهار مضمونه، وألفوا فيه كتبا جمة غاصوا في كثير منها إلى أعماق لججه، وشققوا الشعر فى إيضاح حججه، وحققوا فى تفتيح أبوابه وتغلغل شعابه، إلا أن أصحابنا – رضى الله عنهم – لم يدونوا في ذلك غير مختصرات نقلوا فيها ما وصل إليهم في ذلك من الأخبار، ولم يعنوا ببسط المعاني فيه وكشف الأسرار، إلا ما جمعه الشيخ الأجل السعيد، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى من كتاب التبيان، فإنه الكتاب الذى يقتبس من ضيائه الحق، ويلوح عيه رواء الصدق، وقد تضمن فيه من المعاني الأسرار البديعة، واختصر من الألفاظ اللغة الوسيعة، ولم يقنع بتدوينها دون تبينها، ولا بتنميقها دون تحقيقها، وهو القدوة أستضئ بأنواره، وأطأ مواقع آثاره، غير أنه خلط فى أشياء مما ذكره فى الإعراب والنحو الغث بالسمين، والخاثر بالزباد، ولم يميز الصلاح مما ذكر فيه والفساد، وأدى الألفاظ فى مواضع من متضمناته قاصرة عن المراد، وأخل بحسن الترتيب وجودة التهذيب، فلم يقع له لذلك من القلوب السليمة الموقع المرضى، ولم يعل من الخواطر الكريمة المكان العلى... فأوجبت على نفسى إجابته إلى مطلوبه، وإسعافه بمحبوبه، واستخرت الله تعالى، ثم قصرت وهمى وهمى على اقتناء هذه الذخيرة الخطيرة، واكتساب هذه الفضيلة النبيلة، وشمرت عن ساق الجد، وبذلت غاية الجهد والكد، وأسهرت الناظر، وأتعبت الخاطر، وأطلت التفكير، وأحضرت التفاسير، واستمددت من الله التوفيق والتيسير"[1].

[1] مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي،ط1،بيروت–لبنان،دار العلوم، 1426هـ-2005م، ج1،ص6-7-8.

الفرع الثاني: تفسير الميزان لطباطبائي.

أولا: التعريف بالمؤلف.

هو السيد محمد حسين بن السيد محمد بن السيد محمد حسين بن الميزار علي أصغر شيخ الاسلام الطباطبائي التبريزي القاضي.

ولد في 29ذي الحجة سنة1321هـ في مدينة تبريز.[1]

ومن شيوخه: درس السيد الطباطبائي الفقه والأصول على:

الشيخ محمد حسين النائين.

والشيخ محمد حسين الكمباني.

والفلسفة على: السيد حسين البادكوبي.

والاخلاق على: الحاج ميرزا علي القاضي.

ومن تلاميذه: من ألمع تلاميذته: الشيخ مرتضي مطهري-رحمه الله-.

- الجوادي الآملي.
- مصباح اليزيدي.

من مؤلفاته:

له كثير من المؤلفات بالغتين العربية والفارسية، منه ما ألفه في النجف الأشرف، ومنه ما ألفه في تبريز، ومنها في قم المقدسة، ومؤلفاته هي:

1- تفسير الميزان ويقع في 20جزءا باللغة العربية.

2- بداية الحكمة، ونهاية الحكمة.

3- شرح الأسفار لصدر الدين الشيرازي، في ستة مجلدات.

توفي في مدينة قم في الساعة 9صباحا من يوم الأحد 18محرم سنة1402هـ.[2]

---

[1] ينظر: تكملة معجم المؤلفين، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، ط1، بيروت-لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ-1997م، ص476.

[2] ينظر: الطباطبائي ومنهجه في التفسير الميزان، علي الأوسي، ط1، طهران-الجمهورية الاسلامية في ايران، معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي، 1405هـ-1985م، ص45-46-52-53.

ثانيا: التعريف بالكتاب.

اسمه الميزان في تفسير القرآن، يقع في 20مجلد.

وفي اعتقادنا أن مما هدى الطباطبائي إلى تسمية كتابه هو كثرة عرضه للآراء وأقوال المفسرين، فكان كثيرا ما يوازن ويرجح بين الآراء مؤيدا لبعضها ورافضا للبعض الآخر.[1]

فقد صرح في مقدمة تفسيريه بمنهجه:

المنهج العام بالنسبة لتفسيريه:

1- اعتمد على مصادر كثيرة في التفسير والحديث والتاريخ وغيرها، لم تكن وقفا على كتب الإمامية، وكان لا يستسلم للمنقولات بل كان يقبل ويرفض ويرجح بينها.

2- وزع الآيات على مقاطع ينتظمها سياق واحد، وقدم غرض السورة الأساسي في مفتتح تفسيره لها.

3- وأمّا بالنسبة لمنهجه في التفسير، فأول ما يلفت القارئ اعتماد الطباطبائي بشكل أساس على القرآن نفسه في استنطاق آية والوقوف على معانيها. في ضوء ذالك نهج منهجاً موضوعياً وقام بتحديد جملة من المفاهيم القرآنية بمعارضة الآيات الناظرة لها والإفادة منها . من ذالك ايضاً ما نهجه في عرض القصص القرآني منهجاً قرآنياً، ولم يعول على الروايات المتناقضة، كما لم يحمل هذه القصص على التخيل، ولم يذهب إلى تأويلها . فهو يجهد نفسه في ترتيب الآيات الحاكية لقصة ما ترتيباً زمنياً فيؤلف منها قصة قرآنية يعرض عليها الروايات الواردة بشأنها لاستيضاح الجوانب التي أغفلها القرآن في القصة باعتبار كتاب هداية وليس كتاباً قصصياً على أن تكون هذه القصة الروائية تابعة لمضمون القصة القرآنية وغير معارضة لها .

4- استعان الطباطبائي بأسباب النزول باعتبارها قرأئن يمكن أن توضح النص القرآني وتوجهه وجهة معينة، وتصدّ لأكثر هذه الروايات للتناقض الحاصل بينها فأسقط قسماْ كبيراً منها . ويرى أن الأحكام لا تتوقف عند مناسبات نزولها وإنما العبرة بعموم اللفظ، فالقرآن الكريم تجري أحكامه حتى قيام الساعة، وقد يعبّر عن هذه القاعدة أحياناً ب (الجري وعدّ المصاديق) .

[1] ينظر: الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، إ:حسين الاعلمي، ط1، بيروت-لبنان، 1417هـ-1997م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ج1،ص12.

5- استعان الطباطبائي بأقوال الصحابة والتابعين في تفسير بعض الآيات.

6- أخذ الطباطبائي بالباطن الذي يوافق الظاهر من الآيات وحقائق الشريعة، وأكد على أن المقصود هو الظاهر، بعكس ما ذهب إليه البعض من أن المقصود هو الباطن الذي لا يناله فهم أهل الظاهر، وقد نعت المفسّر هؤلاء بمناقضة ضواهر الدين وحكم العقل ومنهم بعض المتصوفة و الباطنية.

7- والتأويل عنده يعني تلك الحقائق الواقعة التي يستند إليها الآيات القرآنية، وأنها تنبعث من مضامين هذه الآيات . وهذا عين مواقف ابن تيمية من التأويل .[1]

[1] ينظر: المرجع السابق، ج1، ص12-16.

المبحث الرابع:

تفسير الصوفية.

المطلب الأول: تعريف الصوفية.

المطلب الثاني: أسماء الصوفية.

المطلب الثالث: طرق الصوفية.

المطلب الرابع: حكم تفسير الصوفية.

المطلب الخامس: تفاسير الصوفية.

المبحث الرابع: تفسير الصوفية.

في هذا المبحث سأذكر تعريف الصوفية وطريقتهم.

المطلب الأول: تعريف الصوفية.

التصوف حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة كرد فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري. ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرق مميزة معروفة باسم الصوفي.[1]

وورد كذلك أن التصوف: مذهب أوله البدعة في الزهد والرياضيات النفسية والأوراد والأذكار، ثم غلا المنتسبون إليه فيه حتى صار غايته لديهم المكاشفات ودعاوى الحلول ووحدة الوجود.[2]

التفسير الصوفي قد تأثر إلى حد كبير بأفكار الباطنية، وهو ينقسم إلى:

الأول: التفسير النظري فهو التفسير المبني على أصول فلسفية ورثوها من أصحابها، فحاولوا تحميل نظرياتهم على القرآن الكريم.

ثانيا: التفسير الفيضي وهو يرتكز على الرياضة الروحية يأخذ بها الصوفي نفسه حتى يصل بها إلى درجة تنهل على قلبه من سحب الغيب ما تحمله الآيات من المعارف الإلهية.[3]

وقال الألوسي[4] (ت:1317هـ):" الصوفي من صفا باطنه وظاهره بمتابعة كتاب الله عز وجل وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – فكلما ازداد صفاؤه خرج من بحر وجوده ويترك إرادته واختياره ومشيئته من صفاء قلبه."[5]

---

[1] ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إ: مانع بن حماد الجهني،ط4،دم، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،1420 هـ،ج2،ص249.

[2] ينظر: أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، سعود بن عبد العزيز الخلف، دط، دم، دن،1420هـ-1412هـ،ج1،ص27.

[3] ينظر: المناهج التفسيرية في علوم القرآن، جعفر السبحاني،ص126.

[4] الألوسي: نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي ولد سنة 1252هـ – 1836م، واعظ فقيه، باحث، من أعلام الأسرة الآلوسية في العراق. ولد ونشأ ببغداد. وولي القضاء في بلاد متعددة، منها الحلة. وتوفي سنة 1317 هـ- 1899 م، ينظر: الأعلام، لزركلي، ج8، ص42.

[5] جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين الآلوسي، تحق: علي السيد صبح المدني، دم، مطبعة المدني، 1401 هـ - 1981م،ص120.

وذهب قسم من العلماء أن التصوف مأخوذ عن الصفاء، أي صفاء أسرارهم أو صفاء قلوبهم أو صفاء معاملتهم لله تعالى، وهو ما يحب الصوفيون التسمي به، بل إن كل انتساب فيما لاحظ إلى الصوفي قابله اثنا عشر تعريفا تعتمد على الصفاء، الذي حاول الصوفية أن ينتسبوا إليه.[1]

المطلب الثاني: أسماء الصوفية.

من أشهر الأسماء لهذه الطائفة اسم "الصوفية"، ولهم أسماء أخرى غير مشهورة علي ألسنة الناس، ومن تلك الأسماء التي أطلقت عليهم أو أطلقوها هم علي أنفسهم:

1- الصوفية: وهو الاسم المشهور الذي يشمل كل فرقهم، وهم يرضون به ويتمدحون بالانتساب إليه .

2- أرباب الحقائق: لزعمهم أنهم وصلوا إلي حقائق الأمور وخفاياها بخلاف غيرهم من الناس الذين أطلقوا عليهم اسم "أهل الظاهر" و"أهل الرسوم" .

3- الفقراء: حيث قال: وأهل الشام لا يفرقون بين التصوف والفقر يقولون: قال الله تعالي: {للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله، هذا وصف الصوفية، والله تعالي سماهم فقراء .

4- ويسمون شكفتية في خرسان نسبة إلي الغار.

5- جوعية: وأهل الشام يسمونهم جوعية.

6- الملامية أو الملامتية: والملامتية هي إحدى تطور المذهب الصوفي ووساوسه المتشعبة وأمانيه البراقة، وهذه الملامة التي يعتنقها بعض الصوفية ويتظاهر بها هي في أحد مفاهيمها بعينه، يدخل فيه الشخص من حيث يشعر أو لا يشعر ، بل وسموه النفاق المحمود، حين يأتي الصوفي بما يلام عليه لأجل أغراض سامية فيما يزعمون.[2]

[1] ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب بن علي عواجي، ط4، جدة، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، 1422 هـ - 2001 م، ج3، ص865-866.

[2] ينظر: المرجع نفسه: ج3،ص875.

المطلب الثالث: طرق الصوفية.

في هذا المطلب سأتطرق الى معرفة طرق الصوفية، فالطريقة الصوفية هي النسبة إلى الشيخ يزعم لنفسه الوصول إلى رتبة الشيخ المربي، وأن يكون له ذكر خاص ينفرد به عن سائر الطرق، يزعم كل واحد منهم أنه تلقاه من الغيب إما من الله رأسا، أو نزل منه سبحانه مكتوبا، أو من الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في اليقظة أو في المنام، أو من الخضر عليه السلام. . المهم لا بد أن يكون له ذكر خاص ينفرد به عن سائر الطرق.[1]

أولا: القادرية.

"تنسب هذه الطريقة الى الشيخ عبد القادر الجيلاني وهو برئ من قصيدة كفرية براءة الذئب من دم ابن يعقوب، وأتباعه يكذبون عليه كثيرا وينسبون إليه ما هو بريء منه".[2]

عبد القادر الجيلاني:(ت:561هـ): هو أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح موسى بن أبي عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب الجيلي الولي المشهور، شيخ الشيوخ.

ولد الشيخ عبد القادر بجيلان في سنة 470هـ او741هـ، ودخل بغداد وهو ابن ثماني عشرة سنة، وهي التي توفي فيها رزق الله بن عبد الوهاب التميمي.

توفي الشيخ عبد القادر في سنة 561هـ، ودفن بمدرسته في بغداد رحمه الله.[3]

ثانيا: الرفاعية.

نسبة إلى أبي العباس أحمد بن الحسين الرفاعي، منسوب إلى بني رفاعة قبيلة من العرب من السلاسل المنتشرة في العراق وبلاد الشام وغيرها الرفاعية.[4]

---

[1] ينظر: الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف،ط3،الكويت، مكتبة ابن تيمية، 1406 هـ - 1986 م، ص350.

[2] منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، أحمد بن علي الزاملي عسيري، إ: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي، دط، المملكة العربية السعودية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة –كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1431 هـ، ص698.

[3] ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة الهِجراني الحضرمي الشافعي، إ: بو جمعة مكري – خالد زواري، ط1، جدة، دار المنهاج، 1428 هـ - 2008م،ج4، ص233.

[4] ينظر: دراسات في التصوف، إحسان إلهي ظهير،ط1، دم، دار الإمام المجدد للنشر والتوزيع الباكستاني،1426 هـ - 2005 م،ص229.

أحمد الرفاعي: (ت:578هـ): هو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن على، الرفاعي نسبة، ابن يحيى بن حازم بن على بن ثابت بن على بن الحسن الأصغر ابن المهدى بن محمد بن الحسن، ابن يحيى بن ابرهيم بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق. ولد سنة 500 للهجرة.

أصله من المغرب، وسكن البطائح، بقرية يقال لها " أم عبيدة " – بفتح العين – وانضم اليه خلق عظيم من الفقراء، وأحسنوا الاعتقاد فيه. والرفاعي، نسبة إلى رفاعة، رجل من المغرب.[1]

"وتوفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة 578 للهجرة، وهو شافعي المذهب، وليس له عقب، ولم يتزوج. ولذلك كان يلقب بالأعزب، والعقب لأخيه الرفاعي؛ هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته."[2]

ثالثا: التيجانية.

تنسب الطريقة التجانية إلى أحمد بن محمد بن المختار التجاني.

أحمد التجاني: (ت:1230هـ-1815م): أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد الشريف، أبو العباس التجاني، ولد سنة 1150هـ-1737م.

شيخ الطائفة التجانية بالمغرب، عالم بالتفسير، والأصول والفروع، من فقهاء المالكية، ولد في عين ماضي بالجزائر. تعلم بفاس، وحج، وأقام بتلمسان يدرس التفسير، والحديث، وتوفي بفاس سنة 1230هـ-1815م.[3]

---

[1] ينظر: طبقات الأولياء، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1415 هـ - 1994 م، ص93-94.

[2] كنوز الذهب في تاريخ حلب، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي، ط1، حلب، دار القلم، 1417هـ، ج1، ص407.

[3] معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، ط3، بيروت-لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1409 هـ - 1988 م، ج2، ص765.

هذه خلاصة وعجالة لهذه الطريقة التي انتشرت انتشارا ذريعا في شمال إفريقية وفي وسطها وغربها، وضمت تحت لوائها ملايين كثيرة من أبناء المسلمين. وهذا جانب يسير من واقعها الفعلي وإلا فقد جاء من بنى على هذا الواقع الفاسد، وزعم أنه صاحب الفيضة التجانية الذي بشر به التجاني، وأن أتباعه يدخلون جميعا الجنة بغير حساب ولو كانوا كفارا ولو أنهم لم يفعلوا شيئا قط من الدين، أو استحلوا كل المحرمات لأن الله اختارهم لذواتهم فقط وهذا الشخص هو (الحاج إبراهيم السنغالي) والذي كان له شأن عظيم، وبسط دعوته تلك في أصقاع كبيرة من القارة الأفريقية.[1]

رابعا: الشاذلية.

الشاذلية نسبة إلى أبي الحسن علي بن عبد الله المولود بغمارة من قرى سبته .

الشاذلي: (ت:656هـ):على بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف أبو الحسن الهذلي الشاذلي، بالشين والذال المعجمتين وبينهما ألف، وفي أخرها لام نسبة إلى شاذلة قرية بأفريقيا ولد سنة591هـ، الضرير الزاهد، نزيل الأسكندرية، وشيخ الطائفة الشاذلية.

وقد انتسب في بعض مصنفاته إلى الحسن بن علي بن أبي طالب فقال – بعد يوسف المذكور – ابن يوشع بن برد بن بطال بن احمد بن محمد ابن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب وتوقف فيه كان كبير المقدار، عالي المقام، له نظم ونثر ومتشابهات وعبارات فيها رموز. صحب الشيخ نجم الدين بن الأصفهاني نزيل الحرم ومن أصحابه الشيخ أبو العباس المرسي.

توفي أول ذي القعدة سنة 656هـ ومات بصحراء عيذاب، فدفن هناك.[2]

المطلب الرابع: حكم تفسير الصوفية.

قال ابن تيمية(ت:728هـ): "فمن قال في القرآن برأيه فقد تكلف ما لا علم له به وسلك غير ما أمر به فلو أنه أصاب المعنى في نفس الأمر لكان قد أخطأ؛ لأنه لم يأت الأمر

[1] ينظر: الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الخالق اليوسف،ص365.

[2] ينظر: طبقات الأولياء، علي بن أحمد الشافعي، ص459.

من بابه كمن حكم بين الناس على جهل فهو في النار وإن وافق حكمه الصواب في نفس الأمر[1]".

ويذكر ابن العثيمين (ت:1421هـ): لو لم يكن عند الإنسان فهم للمعنى اللغوي ولا للمعنى الشرعي الذي تفسر به الآية فإنه إذا قال قولا بلا علم، فيكون آثما، كما لو أن أحداً من العامة فسر آية من القرآن الكريم على حسب فهمه من إلي مستند- لا لغوي ولا شرعي- فإنه يكون حراماً عليه ذلك؛ لأن مفسر القرآن يشهد على الله بأنه أراد كذا، وهذا أمر خطير، لأن الله حرم علينا أن نقول عليه ما لا نعلم ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: 33][2].

قال القرطبي(ت:671هـ): "مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة، وما الإسلام إلا كتاب الله وسنة رسوله[3]".

وعلى هذا يكون مذهب الصوفية باطل.

المطلب الخامس : تفاسير الصوفية.

تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة.

أولا: التعريف بالمؤلف.

أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجينة، الحسني الأنجري، مفسر صوفي مشارك، ولد سنة 1160هـ-1747م.[4]

وهناك من يقول في سنة 1161هـ،صاحب التفسير الشهير في أربع مجلدات ضخمة، وحاشية الجامع الصغير للسيوطي، وشرح البردة والهمزية، والأربعين حديثاً في الأصول والفروع، وطبقات الفقهاء المالكية إلى زمانه على ترتيب وجودهم، وشرح الحصن وتأليف في الأذكار النبوية، وغير ذلك.

---

[1] مجموع فتاوى، ابن تيمية، ج13، ص371.

[2] ينظر: شرح مقدمة التفسير لابن تيمية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تقديم: الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، ط1، الرياض، دار الوطن، 1415 هـ -1995 م، ص142.

[3] جامع لأحكام القرآن، قرطبي، ج11، ص238.

[4] :ينظر: الأعلام، الزركلي، ج1،ص245.

يروي عامة عن التاودي ابن سودة ومحمد بن أحمد بنيس شارح الهمزية والشمس محمد بن علي الورزازي التطواني. وله فهرسة افتتحها بالكلام على نسبه وذكر آبائه ثم ذكر نشأته وتربيته.

وفيها مات عند إسفار يوم الأربعاء 7 شوال عام 1224 بالطاعون.[1]

ثانيا: التعريف بالكتاب.

كتابه: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد.

1- منهجه في تفسيره.

سار ابن عجيبة على مذهب واضح المعالم، فهو يبدأ في تفسير السورة ببيان مكان نزولها، وعدد آياتها، ويذكر الاختلاف في عدد الآيات إن وجد مع ذكر مناسبة السورة لما قبلها، وسبب نزولها، إن وجد وفضائلها، ومضمونها الإجمالي، ثم يشرع في تفسير الآيات فيبدأ بالشرح اللغوي للكلمات الغريبة، ذاكرا الإعراب، ثم يبين المعنى المراد معتمدا في ذلك على القرآن والأحاديث والآثار، وأقوال المفسرين المتقدمين.[2]

2- مصادره التي جعلها عمدة في تفسيره.

-"تفسير أنوار التنزيل للإمام البيضاوي.
- تفسير الكشف والبيان لأبي إسحاق الثعلبي.
- تفسير مدارك التنزيل لأبي البركات النسفي.
- تفسير المحرر الوجيز للإمام ابن عطية.
- تفسير التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الأندلسى.
- تفسير إرشاد العقل السليم للعلامة أبي السعود.
- حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، المسماة نواهد الأبكار وشوارد الأفكار .
- حاشية أبي زيد الفاسى على تفسير الجلالين."[3]

---

[1] ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي المعروف بعبد الحي الكتاني، تحق: إحسان عباس، ط2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1982م، ج2، ص854.

[2] ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، تحق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، ط1، القاهرة، حسن عباس زكي، 1419هـ، ج1، ص33.

[3] المرجع السابق، ج1، ص35.

المبحث الخامس:

تفسير المعتزلة.

المطلب الأول: تعريف تفسير المعتزلة.

المطلب الثاني: مسالك المعتزلة.

المطلب الثالث: أصول المعتزلة.

المطلب الرابع: فرق المعتزلة.

المطلب الخامس: أهـم تفاسير المعتزلة.

المبحث الخامس: تفسير المعتزلة.

سأدرس في هذا المبحث تفسير المعتزلة، وفيه ثلاثة مطالب تعريفها، وفرقها وأهم تفاسير المعتزلة.

المطلب الأول: تعريف تفسير المعتزلة.

المعتزلة فرقة أسسها واصل بن عطاء، وذلك عندما تكلم في حكم مرتكب الكبيرة، فقال: إنه في منزلة بين المنزلتين، وكان في حلقة الحسن البصري ثم اعتزله بسبب هذه المسألة.[1]

ويقول العثيمين[2]:(ت:1421هـ): كذلك المعتزلة هم الذين يثبتون لله تعالى الأسماء دون الصفات، ويجعلون الأسماء أعلاما محضة، ثم منهم من يقول إنها مترادفة فالعليم، والقدير والسميع، والبصير شيء واحد، ومنهم من يقول إنها متباينة ولكنه عليم بلا علم، قدير بلا قدرة، سميع بلا سمع، بصير بلا بصر .

وشبهتهم في ذلك أنهم اعتقدوا أن إثبات الصفات يستلزم التشبيه؛ لأنه لا يوجد شيء متصف بالصفات إلا جسم، والأجسام متماثلة، فإثبات الصفات يستلزم التشبيه، فنرد عليهم بوجوه:

1- أن الله تعالى سمى نفسه بأسماء، ووصف نفسه بصفات، فإن كان إثبات الصفات يستلزم التشبيه فإثبات الأسماء كذلك، وإن كان إثبات الأسماء لا يستلزم التشبيه فإثبات الصفات

---

[1] ينظر: االاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحق: هشام بن اسماعيل الصيني، ط1، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي للنشر والبيع، 1429 هـ - 2008 م،ج3، ص343.

[2] العثيمين: بو عَبد الله مُحَمّد بن صَالِح بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن عبد الرَّحْمن العُثَيْمِين الوهيبي التميمي، ولد في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام (1347هـ) في عنيزة - إحدى مدن القصيم - في المملكة العربية السعودية. صدرت له العشرات من الكتب والرسائل والمحاضرات والفتاوى والخطب واللقاءات والمقالات، كما صدر له آلاف الساعات الصوتية التي سجلت محاضراته وخطبه ولقاءاته وبرامجه الإذاعية ودروسه العلمية في تفسير القرآن الكريم والشروحات المتميزة للحديث الشريف والسيرة النبوية والمتون والمنظومات في العلوم الشرعية والنحوية. وتوفي مغرب يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال سنة 1421هـ بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وصلى على الشيخ في المسجد الحرام بعد صلاة العصر يوم الخميس السادس عشر من شهر شوال، ينظر: شبكةالالوكة.http://www.alukah، الساعة23:30، 14-02-2018.

كذلك، والتفريق بين هذا وهذا تناقض، فإما أن يثبتوا الجميع فيوافقوا السلف، وإما أن ينفوا الجميع فيوافقوا غلاة الجهمية والباطنية، وإما أن يفرقوا فيقعوا في التناقض.

2- أن الله تعالى وصف أسماءه بأنها حسنى، وأمرنا بدعائه بها فقال﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 180] . وهذا يقتضي أن تكون دالة على معاني عظيمة تكون وسيلة لنا في دعائنا، ولا يصح خلوها عنها ولو كانت أعلاما محضة لكانت غير دالة على معنى سوى تعيين المسمى، فضلا عن أن تكون حسن ووسيلة في الدعاء.

3- أن الله تعالى أثبت لنفسه الصفات إجمالا وتفصيلا مع نفي فقال تعالى﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النحل: 60] . وقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:11] . وهذا يدل على أن إثبات الصفات لا يستلزم التمثيل، ولو كان يستلزم التمثيل لكان كلام الله متناقضا.

4- أن من لا يتصف بصفات الكمال لا يصلح أن يكون ربا ولا إلها.

5- أن القول بأن الله تعالى عليم بلا علم، وقدير بلا قدرة وسميع بلا سمع ... ونحو ذلك؛ قول باطل مخالف لمقتضى اللسان العربي وغير العربي، فإن من المعلوم في لغات جميع العالم أن المشتق دال على المعنى المشتق منه، وأنه لا يمكن أن يقال عليم لمن لا علم له، ولا قدير لمن لا قدرة له، ولا سميع لمن لا سمع له.[1]

وذكر الرازي:(ت:606هـ): "واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد من تلامذة الحسن البصري رحل ولما أحدثا مذهبا وهو أن الفاسق ليس بمؤمن ولا كافر اعتزلا حلقة الحسن البصري وجلسا ناحية في المسجد فقال الناس إنهما إعتزلا حلقة الحسن البصري فسموا معتزلة لذلك قال القاضي عبد الجبار وهو رئيس المعتزلة كلما ورد في القرآن من لفظ الأعتزال فإن

[1] ينظر: تقريب التدمرية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ط1، المملكة العربية السعودية-الدمام، دار ابن الجوزي، 1419هـ،ص29-30.

المراد منه الأعتزال عن الباطل فعلم أن اسم الإعتزال مدح وهذا فاسد لقوله تعالى﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَٱعْتَزِلُونِ ﴾ الدخان:21]، فإن المراد من هذا الإعتزال هو الكفر".[1]

المطلب الثاني: مسالك المعتزلة.

للمعتزلة مسالك سلكوها في الاستدلال على العقائد وهي:

1- العقل:

فكل ما قبله العقل أقروه، وكل ما لم يقبله رفضوه، ولذلك جعلوه هو الأصل، وجعلوا الشرع شاهداً له، فكل ما خالف معقولاتهم من النصوص أولوه حتى يوافقها، وسبب ذلك ثقتهم المطلقة بالعقل، مما قادهم إلى رعونات في العقائد والأعمال، دفعتهم إليها نزعتهم العقلية فقالوا: إذا تعارضت الأدلة السمعية والعقلية فإما أن يجمع بينهما، وهو محال؛ لأنه جمع بين النقيضين، وإما أن يردا جميعاً، وإما أن يقدم السمع وهو محال، لأن العقل أصل النقل، فلو قدمناه عليه كان ذلك قدحاً في العقل الذي هو أصل النقل، والقدح في أصل شيء قدح فيه، فكان تقديم النقل قدحاً في النقل والعقل جميعاً، فوجب تقديم العقل، ثم النقل إما أن يُتأول وإما أن يفوض.

فهذا هو القانون الكلي الذي يعتمد عليه هؤلاء ويطردونه في سائر مسائل العلم والعمل الخبرية والإرادية.[2]

2- الفلسفة:

لما ترجمت كتب الفلسفة وانتشرت أخذ منها المعتزلة وتأثروا بها، فكانت أدلتهم واستدلالاتهم وأقوالهم معتمدة على الأراء الفلسفية، والمقدمات المنطقية، والأقيسة الكلامية، التي تعود في مجملها إلى الفلسفة اليونانية، وجعلوا ما جاء به الأنبياء من باب الظن الذي لا يفيد يقيناً، كما تفيده معقولاتهم، ولذلك أدخلوا النقل من باب التأويل فهم يقولون: بأن

[1] اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب ا لري، تحق: علي سامي النشار، دط، بيروت، دار الكتب العلمية، ص40.

[2] حقيقة البدعة وأحكامها، سعيد بن ناصر الغامدي، دط، الرياض، مكتبة الرشد، دت، ج1، ص157.

الأنبياء لم يقصدوا بهذه الأقوال إلا الحق، والحق هو ما علمناه بعقولنا، فيجتهدون في تأويل النصوص إلى ما يوافق رأيهم، بأنواع التأويلات التي هي في حقيقتها تحريفات للشريعة.[1]

المطلب الثالث: أصول المعتزلة.

في هذا المطلب سأتعرف الى أصول المعتزلة وهي خمسة:

المعتزلة أصولهم خمسة وهي : التوحيد، العدل، الوعد والوعيد، المنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسأقوم بتعريف كل منهم على حدى:

1- **التوحيد:**" الذي هو عندهم نفي الصفات".[2]

2- **العدل:**" ويريدون به نفي القضاء والقدر؛ لأنهم يقولون: إثبات القضاء والقدر يلزم عليه الجور والظلم في حق الله تعالى، حيث يعذب عباده على شيء قدره عليهم.

3- الوعد والوعيد: إنفاذ الوعيد، ويريدون به أن النار لا يخرج منها من دخلها، فأوجبوا خلود مرتكب الكبيرة من أهل القبلة في النار، وقالوا: من استحق العذاب لا يستحق الثواب."[3]

4- المنزلة بين المنزلتين: وهذا الأصل يدخلون فيه العاصي في أصحاب الخلود في النار، فيقولون: الفاسق في منزلة بين المنزلتين، ومآله إلى النار، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [آل عمران: 106].

5- الامر بالمعروف والنهي عن المنكر: ويريدون به الخروج على ولاة الأمور، فالذي يخرج على الولاة، هذا هو الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر عندهم. قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: 104].[4]

---

[1] ينظر: نفس المرجع، ج1، ص157.

[2] أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، سعود بن عبد العزيز الخلف، دط، دم، دن، 1420هـ-1421هـ، ج2، ص79.

[3] شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب وطبع الكتاب باسم: شرح رسالة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دط، دم، دن، دت، ص28-29.

[4] ينظر: شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، مُساعِدُ بن سُلَيْمَان بن نَاصِر الطَّيَّار،ط2، دم، دار ابن الجوزي، 1428هـ،ص212-213.

المطلب الرابع: فرق المعتزلة.

في هذا المطلب سأذكر فرق المعتزلة، فقد ورد في الملل والنحل إحدى عشرة فرقة، أما في لوامع الأنوار ذكر عشرون فرقة، سأكتفي بتعريف عشرة فرق منهم، والعشرة الأخرة أذكر اسمائهم فقط.

1- الواصلية:

اصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء الغزال(ت:131هـ) كان تلميذا للحسن البصري، يقرأ عليه العلوم والأخبار. وكانا في أيام عبد الملك بن مروان، وهشام بن عبد الملك. وبالمغرب الآن منهم شرذمة قليلة في بلد إدريس بن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب في أيام أبي جعفر المنصور.

2- الهذلية:

أصحاب أبي الهذيل حمدان بن الهذيل العلاف(ت: 235هـ)، شيخ المعتزلة، ومقدم الطائفة، ومقرر الطريقة، والمناظر عليها، أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل، عن واصل بن عطاء. ويقال أخذ واصل عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية. ويقال أخذه عن الحسن بن أبي الحسن البصري.[1]

3- النظامية:

أصحاب إبراهيم بن يسار بن هانئ النظام، قد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة.

4- الخابطية:

الخابطية: أصحاب أحمد بن خابط، وكذلك الحدثية أصحاب الفضل الحدثي، كانا من أصحاب النظام وطالعا كتب الفلاسفة أيضا، وضما إلى مذهب النظام ثلاث بدع:

البدعة الأولى: إثبات حكم من أحكام الإلهية في المسيح عليه السلام موافقة للنصارى على اعتقادهم أن المسيح هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة.

[1] ينظر: الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دط، دم، مؤسسة الحلبي، دت، ج1، ص46-49.

البدعة الثانية: القول بالتناسخ زعما أن الله تعالى أبدع خلقه أصحاء سالمين عقلاء بالغين في دار سوى هذه الدار التي هم فيها اليوم.

البدعة الثالثة: حملهما كل ما ورد في الخبر من رؤية الباري تعالى.

5- البشرية:

أصحاب بشر بن المعتمر، كان من أفضل علماء المعتزلة، وهو الذي أحدث القول بالتولد وأفرط فيه.

6- المعمرية:

أصحاب معمر بن عباد السلمي، وهو من أعظم القدرية فرية في تدقيق القول بنفي الصفات، ونفي القدر خيره وشره من الله تعالى، والتفكير والتضليل على ذلك.[1]

7- الأسورية:

الأسوارية وهم أصحاب الأسواري، زادوا على من قبلهم أن الله لا يقدر على ما أخبر بعدمه أو علم عدمه، والإنسان قادر على ما أخبر بعدمه أو علمه.

8- الإسكافية:

الإسكافية أصحاب أبي جابر الإسكاف، قالوا: إن الله لا يقدر على الظلم على العقلاء، لكن على الصبيان والمجانين.

9- الثمامية:

أصحاب ثمامة بن أشرس النميري، قالوا: الأفعال المتولدة لا فاعل لها، والمعرفة متولدة من النظر، وأنها واجبة قبل الشرع، واليهود والنصارى والمجوس والزنادقة يصيرون ترابا، لا يدخلون جنة ولا نارا، وكذا البهائم والأطفال، والاستطاعة سلامة الآلة، ومن لا يعلم خالقه من الكفار معذور، ولا فعل للإنسان غير الإرادة، وما عداها حادث بلا محدث، والعالم فعل الله بطبعه.

10- الجاحظية:

أتباع عمرو الجاحظ أبي عثمان بن بحر البصري المتكلم صاحب التآليف في كل فن، وكان تلميذ أبي إسحاق إبراهيم بن سيار البلخي المتكلم الذي تقدم ذكره، قالوا: المعارف كلها

[1] ينظر: المرجع السابق، ج1، ص49-66.

ضرورية، ولا إرادة في الشاهد، والأجسام ذوات طبائع، ويمتنع انعدام الجواهر، والنار تجتذب إليها أهلها، لا أن الله يدخلهم فيها، والخير والشر من فعل العبد، والقرآن جسد ينقلب تارة رجلا وتارة امرأة.[1]

أما باقي الفرق العشرة الأخرى هي: المردارية، الصالحية، الحائطية، الخياطية، الكعبية، الهاشمية، الجبائية، الجعفرية، الحدبية.

المطلب الخامس: أهم تفاسير المعتزلة.

أذكر في هذا المطلب الكتب التي إهتمت بتفاسير المعتزلة وهي:

1- تفسير أبو علي الجبائي، أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي.

2- التفسير الكبير، لعبد الجبار بن أحمد الهمداني.

3- تفسير القرآن، علي بن عيسى الرماني.

4- تفسير أبي بكر الأصم، عبد الرحمن بن كيسان.

5- الكشاف، الزمخشري.

❖ تفسير الكشاف.

أولا: التعريف بالمؤلف.

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان؛ كان إمام عصره من غير ما دفع، وكانت ولادة الزمخشري يوم الإربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بومخشر.

تشد إليه الرحال في فنونه. أخذ النحو عن أبي مضر منصور، وصنف التصانيف البديعة منها :" الكشاف " في تفسير القرآن العزيز، لم يصنف قبله مثله و" المحاجاة بالمسائل النحوية " و" المفرد والمركب " في العربية و " الفائق " في تفسير الحديث، و " أساس البلاغة " في اللغة، و" ربيع الأبرار وفصوص الأحبار " و" متشابه أسامي الرواة " و" النصائح الكبار " و"النصائح

[1] ينظر: لوامع الأنوار البهية، أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، ج1، ص79-80.

الصغار" و" ضالة الناشد والرائض في علم الفرائض "، وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، بجرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة.[1]

ثانيا: التعريف بالكتاب.

"كتابه خير كتاب أو من خير الكتب التي يرجع إليها في التفسير من ناحية البلاغة رغم نزعته الاعتزالية، وأغلب التفاسير من بعده أخذت منه واعتمدت عليه.

ويمتاز الكشاف بأمور:

منها: خلوه من الحشو والتطويل.

1- سلامته من القصص والإسرائيليات.

2- اعتماده في بيان المعاني على لغة العرب وأساليبهم.

3- عنايته بعلمي المعاني والبيان والنكات البلاغية، تحقيقا لوجوه الإعجاز.

4- سلوكه فيما يقصد إيضاحه طريق السؤال والجواب كثيرا، ويعنون السؤال بكلمة «إن قلت» بفتح التاء، ويعنون الجواب بكلمة «قلت» بضم التاء.

وللكشاف حواش كثيرة منها: حاشية ابن كمال باشازاده، وحاشية علاء الدين المعروف بالبهلوان، وحاشية الشيخ حيدر، وحاشية الرهاوي."[2]

[1] ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحق: إحسان عباس،ط1، بيروت، دار صادر، 1994هـ،ج5، ص173.

[2] الحديث في علوم القرآن والحديث، حسن محمد أيوب، ط2،الإسكندرية، دار السلام، 1425هـ-2004م، ص158.

المبحث السادس:

تفاسير الخوارج.

المطلب الأول: تعريف الخوارج.

المطلب الثاني: أسماء الخوارج وألقابهم.

المطلب الثالث: فرق الخوارج.

المطلب الرابع: حكم الخوارج.

المطلب الخامس: أهم التفاسير.

المبحث السادس: تفاسير الخوارج.

سأشرع الآن في بيان معنى تفسير الخوارج، وأسمائها، وفرقها، وأقوال العلماء فيه.

المطلب الأول: تعريف الخوارج.

قد عرفه كثير من العلماء، نذكر هذه التعريفات:

يقول ابن حزم (ت:456هـ): ومن وافق الخوارج من إنكار التحكيم وتكفير أصحاب الكبائر والقول بالخروج على أئمة الجور وإن أصحاب الكبائر مخلدون في النار وأن الإمامة جائزة في غير قريش فهو خارجي وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجيا.[1]

وعرفه الشهرستاني[2]:(ت:548هـ): فقد عرفه على أنه كل من خرج عن امام الحق الذي اجتمعو عليه، كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان.[3]

---

[1] ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، دط، القاهرة، مكتبة الخانجي، دت، ج2، ص90.

[2] الشهرستاني: محمد حسين بن محمد علي المرعشي الشهرستاني الحائري، فاضل إمامي. له اشتغال بالتأريخ. أصله من شهرستان، ولد 1256 هـ - 1840م، بكرمانشاه، تاريخ الشهرستاني و كتاب الحساب و تحقيق الأدلة في أصول الفقه، وتوفي في سنة 1315 هـ - 1888 م، ينظر: الاعلام، زركلي، ج6،ص105-106.

[3] ينظر: الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دط، دم، مؤسسة الحلبي، دت، ج1، ص114.

وأما ابن حجر[1](ت:852هـ): الخوارج هم جماعة خارجة، أي طائفة وهم قوم مبتدعون سموا بذلك لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين.[2]

وعرفه: "فالخوارج هم أولئك النفر الذين خرجوا على علي رضي الله عنه بعد قبوله التحكيم بعد موقعة صفين."[3]

وقد عرفه أيضا: هم الذين خرجوا على ولي الأمر في آخر عهد عثمان رضي الله عنه، ونتج عن خروجهم قتل عثمان، ثم في خلافة علي رضي الله عنه زاد شرهم، وانشقوا عليه، وكفروه، وكفروا الصحابة لأنهم لم يوافقوهم على مذهبهم، وهم يحكمون على من خالفهم في مذهبهم أنه كافر.

وأبرز دعاتها هم دعاة التكفير بالكبيرة، والخروج على الولاة في كل زمان ومكان.[4]

من خلال التعريفات نستنتج أن: الخوارج هم قوم خرجوا عن دين الحق، او على الإمام علي بن أبي طالب .

المطلب الثاني: أسماء الخوارج وألقابهم.

للخوارج أسماء كثيرة أطلقها عليهم العلماء، والخوارج يرضون ببعضها وينكرون البعض الأخر، ومن هذه الأسماء ما يأتي:

---

[1] ابن حجر: هو الإمام الحافظ النقاد، الثبت، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني، العسقلاني الأصل، المصري المولد، والمنشأ، ولد في اليوم 22 من شهر شعبان سنة 773هـ، ومن مؤلفاته :لزهر المطلول في بيان الخبر المعلول- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر-نزهة النظر شرح نخبة الفكر، توفي ليلة السبت 18 من ذي الحجة بعد العشاء بنحو ساعة، سنة 852هـ في القاهرة - رحمه الله تعالى- ودفن يوم السبت. ينظر: نثل النبال بمعجم الرجال الذين ترجم لهم فضيلة الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني، الشيخ أبي إسحاق الحويني، ط1، مصر، دار ابن عباس، 1433 هـ - 2012 م، ج4، ص56-61.

[2] ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دط، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ، ج12، ص283.

[3] عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ناصر بن علي عائض حسن الشيخ، ط3، الرياض- مملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، 1421هـ-2000م، ج3، ص1034.

[4] ينظر: التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذيل بالتفنيد لشبهات العنيد، أبو عبد الله خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي، دط، دم، دن، دت، ص481.

1- الخوارج: "سموا بذلك لخروجهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولقولهم بالخروج على الأئمة."[1]

وقيل الخوارج من أشهر أسمائهم وأكثرها استعمالا، وهو يشمل جميع فرقهم، ويحتمل أن يكون مدحا أو ذما.

فإذا كانت التسمية مأخوذة من قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء:100]، فهي تسمية مدح ويقبل بها الخوارج.

أما إذا كانت التسمية بمعنى الخروج على الأئمة أو على الناس، أو على الدين، أو على علي بن أبي طالب ، فهي تسمية ذم وهذا ما سار عليه كتاب المقالات والفرق وغيرها.[2]

2- الحرورية[3]: "فهي نسبة إلى المكان الذي خرج فيه أسلافهم عن علي، وهو قرب الكوفة".[4]

3- المارقة: لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية حسب توصيف الرسول لهم وخرجوا منه، والفرقة الباقية اليوم أعني الاباضية يفسرون الخروج بالخروج عن الدين ويخصون اللقب بالطوائف المنحرفة الذين خرجوا في عصر الأمويين، وكانوا يعترضون الطريق ويقتلون الأبرياء من غير جرم.[5]

4- الشراة: "فهي نسبة إلى الشراء الذي ذكره الله بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي

---

[1] وسطية أهل السنة بين الفرق، محمد باكريم محمد با عبد الله، ط1، دم، دار الراية للنشر والتوزيع،1415هـ-1994م، ص290.

[2] ينظر: الخوارج وتأويلاتهم المنحرفة لآيات القرآن الكريم، سامي عطا حسن، دط، دم، دن، دت، ص13-14.

[3] الحروراء: هي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، فنسبوا إليها. ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ط2، بيروت، دار صادر، 1995م، ج2، ص245.

[4] فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب بن علي عواجي، ط4، جدة، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، 1422هـ-2001م، ج1، ص230.

[5] ينظر: بحوث في الملل والنحل، جعفر السبحاني، ج5، ص201.

﴿ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة111] . وهم يفتخرون بهذه التسمية ويسمون من عداهم بذوي الجعائل: أي يقاتلون من أجل الجعل الذي بذل لهم"[1].

وقال الحسن الأشعري[2]:(ت:324هـ): "والذي له سموا شراة قولهم: شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة."[3]

5- المحكمة: وهومن أوائل اسمائهم التي اطلقت عليهم بسبب انكارهم تحكيم المحكمين وقولهم: لا حكم الا الله، صار شعارا لهم عندما يريدون الخروج عن طاعة الولاة او الهجوم على خصومهم في المعركة فكانت انذارا شديدا لخطورة لمن تقال له.

وهم يفخرون بهذا الاسم على خصومهم.[4]

6- النواصب: "فلمبالغتهم في نصب العداء لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه -"[5].

تلك أسماء الخوارج والقابهم ويحبون هذه الاسماء كلها ولا ينكرون الا اسم واحد وهو تسميتهم بالمارقة فإنهم ينكرون أن يكونوا مارقة من الدين كما يمرق السهم من الرمية.[6]

---

[1] المرجع السابق، ج1، 230-231.

[2] الأشعري: عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ابن حرب، أبو موسى، من بني الأشعر، من قحطان، ولد21هـ-602م،من الشجعان الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين. ولد في زبيد (باليمن) وقدم مكة عند ظهور الإسلام، وتوفي 44هـ-665م. ينظر: الأعلام، الزركلي، ج4، ص114.

[3] مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، تحق: هلموت ريتر، ط3، فيسبادن ألمانيا، دار فرانز شتايز، 1400هـ-1980م،ص128.

[4] ينظر: الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها، غالب بن علي عواجي، إ:عثمان عبد المنعم يوسف، دط، دم، دن،1398-1399هـ، ص27-28.

[5] فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب بن علي عواجي، ج1، ص231.

[6] ينظر: مقالات المسلمين، أبو الحسن الاشعري، ص127.

المطلب الثالث: فرق الخوارج.

اختلف العلماء في عدد فرق الخوارج، كل واحد قد اختار لنفسه العدد الذي وصل اليه اجتهاده، فمن الصعب ان تضبط عدد فرق الخوارج لان الخلافات كانت بينهم على اقل شيء فقد ذكر الأشعري(ت:324هـ): انا لهم خمس عشرة فرقة.[1]

واما البغدادي[2](ت:429هـ): قال أنها عشرون فرقة.[3]

ثم قال الشهرستاني (ت:548هـ): لهم ثماني فرق وهي: المحكمة، الأزارقة، النجدات، البيهسية، العجاردة، الثعالبة، الإباضية والصفرية.[4]

وسأقوم بتعريف بعض الفرق:

1- المحكمة: محكمة الذين خرجوا على أمير المؤمنين -علي رضي اللَّه عنه- عند التحكيم وكفروه وهم أثنا عشر ألف كما مر ومن رأيهم أنه من نصب من قريش وغيرهم وعدل فهو إمام، ولم يوجبوا نصب الإمام واعتقدوا كفر عثمان بن عفان وأكثر الصحابة -رضي اللَّه عنهم أجمعين- واعتقدوا كفر كل مرتكب معصية.[5]

2- الأزرقة: وهم أتباع نافع بن الأزرق وهو من بني حنيفة، ولهم جملة من الآراء يمتازون بها عن بقية الفرق، منها:

- يعتبرون مخالفيهم مشركين مخلدين في النار، ويحل قتلهم وقتالهم.
- يعتبرون دار مخالفيهم دار حرب، فيباح فيها قتل الأطفال.

---

[1] المرجع نفسه، ص102.

[2] البغدادي: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، ابو منصور: عالم متفنن، من أئمة الأصول. كان صدر الإسلام في عصره. ولد ونشأ في بغداد، ومن تصانيفه أصول الدين و الناسخ والمنسوخ و تفسير أسماء الله الحسنى، توفي سنة 429هـ-1037م، ينظر: الأعلام، الزركلي، ج4، ص48.

[3] الفرق بين الفرق، البغدادي، ص54.

[4] الملل والنحل، الشهرستاني، ج1، ص115.

[5] ينظر: لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، تحق: عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، ط1، الرياض-المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع،1415 هـ - 1994 م، ج2، ص324.

– يذهبون إلى إسقاط حد الرجم عن الزاني، إذ ليس له في القرآن ذكر، وإلى إسقاط حد القذف عمن قذف المحصنين من الرجال، حيث لم يرد النص على ذلك.

– يجوزون على الأنبياء الصغائر والكبائر.[1]

3– النجدات: نجدة بن عامر الحنفي ومن عقائدهم العذر بالجهل في الأحكام، فمن استحل شيئا عن طريق الاجتهاد مما لعله محرم فمعذور.[2]

4– الصفرية: أصحاب زياد بن الأصفر وهم لا يوافقون الأزارقة في عذاب الأطفال فإنهم لا يجيزون ذلك، ويقال أن الصفرية نسبوا إلى عبيدة وكان ممن خالف نجدة ورجع من اليمامة فلما كتب نجدة إلى أهل البصرة اجتمع عبيدة وعبد الله بن أباض فقرءوا كتابه فقال عبد الله بن أباض بما سنذكره من مذهبه وقال عبيدة بجملة مذهب الخوارج من أن مخالفيهم مشركون السيرة فيهم السيرة في أهل حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين حاربوه من المشركين، وأصل قول الخوارج إنما هو قول الأزارقة والإباضية والصفرية والنجدية وكل الأصناف سوى الأزارقة والإباضية والنجدية فإنما تفرعوا من الصفرية.[3]

5– الإباضية: وهم اتباع عبد الله بن اباض، وهم أعدل فرق الخوارج وأقربها إلى تعاليم أهل السنة، يجمعون على أن مخالفيهم من المسلمين، ليسوا مشركين ولا مؤمنين، ولكن كافرين كفر نعمة، وتجوز شهادتهم ومناكحتهم والتوارث معهم، وحرموا دماءهم ودارهم دار توحيد إلا معسكر السلطان، واستحلوا من غنائمهم الخيل والسلاح دون الأموال.[4]

6– العجاردة: هم طائفة من الخوارج ينسبون إلى عبد الكريم بن عجرد، وهم من أصحاب عطية بن الأسود الحنفي ومن بدعهم:

– البراءة من الأطفال حتى يدعوا إلى الإسلام عند بلوغهم.

---

[1] ينظر: الخوارج وتأويلاتهم المنحرفة لآيات القرآن الكريم، سامي عطا حسن، ص26.

[2] الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، حياة بن محمد بن جبريل، ط1، المدينة المنورة–المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1423هـ/2002م، ج2، ص691.

[3] ينظر: مقالات الاسلامين، أبو الحسن الاشعري،ص101.

[4] ينظر: لوائح الأنوار، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، ج2، ص328.

– أن سورة يوسف ليست من القرآن، وأنهم يتولون القعدة، ويرون الهجرة فضيلة لا فرضا، وقد افترقت العجاردة فرقا كثيرة.[1]

7– البيهسية: "أصحاب أبي بيهس ومما أحدث أنه زعم أن ميمونا كفر حين حرم بيع المملوكة في دار كفار قومنا وحين برئ ممن استحل ذلك وكفر أهل الثبت حين لم يعرفوا كفر ميمون وصواب إبراهيم – وأهل الثبت الواقفة – وكفر إبراهيم حين لم يتبرأ من أهل الوقف لوقفهم في أمرهم وجحدهم الولاية عنه وجحدهم البراءة من ميمون وذلك أن الوقف لا يسع على الأبدان ولكن يسع على الحكم بعينه ما لم يواقعه أحد من المسلمين فإذا واقعه أحد من المسلمين لم يسع من حضر ذلك أن لا يعرف من أظهر الحق ودان به ومن أظهر الباطل ودانه به."[2]

8– الثعالبة: أصحاب ثعلبة بن عامر. كان مع عبد الكريم بن عجرد يدا واحدة إلى أن اختلفا في أمر الأطفال فقال ثعلبة: إنا على ولايتهم صغارا وكبارا حتى نرى منهم إنكارا للحق ورضا بالجور. فتبرأت العجاردة من ثعلبة. ونقل عنه أيضا أنه قال: ليس له حكم في حال الطفولة من ولاية وعداوة، حتى يدركوا ويدعوا، فإن قبلوا فذاك، وإن أنكروا كفروا. وكان يرى أخذ الزكاة من عبيدهم إذا استغنوا، وإعطاءهم منها إذا افتقروا.[3]

المطلب الرابع: حكم الخوارج.

في هذا المطلبٍ سأذكر الحكم على الخوارج، اختلف العلماء في ذلك إلى قولين:

1– القول بتكفيرهم،

2– القول بأنهم مبتدعة وفاسقين.

---

[1] ينظر: فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، عبد الرزاق عفيفي، ص335

[2] مقالات الاسلامين، أبو الحسن الاشعري، ص113.

[3] ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني، ج1، ص131.

الفرع الأول: القول بتكفيرهم.

توجد أحاديث صحيح في تكفير هذه الفرقة، وفي كتب السنة الأخرى. وكثير من العلماء منهم الشاطبي في الإعتصام، وابن حزم في الفصل، والبغدادي في الفرق بين الفرق وغيرهم، وسأذكر بعض الأحاديث الواردة فيهم:

1- ورد في صحيح مسلم: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، قال: سألت سهل بن حنيف، هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج، فقال: سمعته وأشار بيده نحو المشرق «قوم يقرءون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية».[1]"

2- أخرجه احمد في مسنده: "حدثنا أبو سعيد، مولى بني هاشم، حدثنا إسماعيل بن مسلم العبدي، حدثنا أبو كثير، مولى الأنصار، قال: كنت مع سيدي علي بن أبي طالب، حيث قتل أهل النهروان فكأن الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم فقال: علي: يا أيها الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حدثنا بأقوام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون فيه أبدا، حتى يرجع السهم على فوقه، وإن آية ذلك أن فيهم رجلا أسود مخدج اليد، إحدى يديه كثدي المرأة، لها حلمة كحلمة ثدي المرأة، حوله سبع هلبات. فالتمسوه فإني أراه فيهم. فالتمسوه، فوجدوه إلى شفير النهر تحت القتلى، فأخرجوه، فكبر علي، فقال: الله أكبر، صدق الله ورسوله. وإنه لمتقلد قوسا له عربية، فأخذها بيده، فجعل يطعن بها في مخدجته ويقول: صدق الله ورسوله، وكبر الناس حين رأوه واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجدون.[2]"

3- ورد في صحيح ابن حبان: "أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن يحي بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، باب الخوارج شر الخلق والخليقة، رقم الحديث:1068.

[2] مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، إ: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دم، مؤسسة الرسالة، 1421هـ-2001م،ج2، ص 94-95.مسند الخلفاء الراشدين،672.

يقول: "يخرج قوم فيكم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم من صيامهم، وعملكم مع عملهم، يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تنظر في النصل، فلا ترى شيئا، وتنظر في القدح، فلا ترى شيئا، وتنظر في الريش، فلا ترى شيئا، وتتمارى في الفوق." [1]

- وقد كفرهم ابن حزم(ت:456هـ): "تسمى باسم الإسلام من أجمع جميع فرق الإسلام على أنه ليس مسلما مثل طوائف من الخوارج غلوا فقالوا إن الصلاة ركعة بالغداة وركعة بالعشي فقط وآخرون استحلوا نكاح بنات البنين وبنات البنات وبنات بني الإخوة وبنات بني الأخوات وقالوا إن سورة يوسف ليست من القرآن وآخرون منهم قالوا يحد الزاني والسارق ثم يستتابون من الكفر فإن تابوا وإلا قتلوا."[2]

الفرع الثاني: القول بأنهم مبتدعة .

فأهل هذا الرأي يقولون: إن الاجتراء على إخراج أحد من الإسلام أمر غير هين، نظرا لكثرة النصوص التي تحذر من ذلك إلا من ظهر الكفر من قوله أو فعله فلا مانع حينئذ من تكفيره بعد إقامة الحجة عليه.

ولهذا أحجم كثير من العلماء أيضا عن إطلاق هذا الحكم عليهم وهؤلاء اكتفوا بتفسيقهم، وأن حكم الإسلام يجري عليهم لقيامهم بأمر الدين- وأن لهم أخطاء وحسنات كغيرهم من الناس، ثم إن كثيرا من السلف لم يعاملوهم معاملة الكفار كما جرى لهم مع علي رضي الله عنه وعمر بن عبد العزيز؛ فلم تسبى ذريتهم وتغنم أموالهم.

ولعل الصحيح أن الذين حكموا على الخوارج بالكفر الصريح قد غلوا في تعميم الحكم عليهم، والذين حكموا عليهم بأنهم كغيرهم من فرق المسلمين أهل السنة قد تساهلوا، بل الأولى أن يقال في حق كل فرقة ما تستحقه من الحكم حسب قربها أو بعدها عن الدين.

[1] الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي، تحق: شعيب الأرنؤوط، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1408هـ-1988م، ج15، ص132.

[2] الفصل في الملل والنحل، ابن حزم، ج2، ص90.

وإطلاق ما أطلقته النصوص في الحكم العام، ويتوقف عن إطلاق التكفير المخرج من الملة على المعين إلا بعد إقامة الحجة عليه، أو إذا ظهر كفره من قوله أو فعله أو اعتقاده.[1]

تفسير الخوارج باطل وكفرة والدليل على ذلك الأحاديث الصحيحة الواردة في صحيح البخاري،

المطلب الخامس: أهم التفاسير.

"وقد سأل الشيخ محمد حسين الذهبي –رحمه الله تعالى– أحد علمائهم المعاصرين وهو الشيخ إبراهيم أطفيش عن أهم مؤلفاتهم في التفسير فذكر له ستة مؤلفات، ثلاثة منها قديمة وهي:

1- تفسير عبد الرحمن بن رستم الفارسي من أهل القرن الثالث الهجري.

2- تفسير هود بن محكم الهواري من أهل القرن الثالث الهجري، مخطوط في أربعة مجلدات.

3- تفسير أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الورجلاني، من أهل القرن السادس الهجري."[2]

وهناك كتب أخرى لمحمد بن يوسف اطفيش، وهي مطبوعة ومتداولة وهي:

1- داعي العمل ليوم الأمل.

2- هيمان الزاد إلى دار المعاد.

3- تيسير التفسير.[3]

[1] ينظر: فرق معاصرة تنسب الى الاسلام، غالب بن علي عواجي، ج1، ص297.

[2] اتجاهات التفسير، فهد الرومي، ج1، ص40.

[3] ينظر: مناهج المفسرين من النشأة الى ما قبل الحديث، رمضان يخلف، ص67.

الفصل الثاني

دراسة نماذج من التفاسير بخلاف الظاهر

الفصل الثاني

دراسة نماذج من التفاسير بخلاف الظاهر

المبحث الأول: البرزخ

المبحث الثاني: النور

المبحث الثالث: الاستواء

المبحث الرابع: الفرقان

المبحث الخامس: الظلم

المبحث السادس: النجم

المبحث الأول: البرزخ

عند أهل اللغة: ﴿بَرۡزَخٌ﴾

عند ابن منظور(ت:711هـ): ما بين كل شيئين، والبرزخ: ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البرزخ[1].

يرى صاحب صحاح اللغة إلى أنه: "الحاجز بين الشيئين. والبرزخ: ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البرزخ[2]".

وورد في كتاب العين المعنى ذاته ولكنه أضاف معنى اخرى: قيل: وبرازخ الإيمان: ما بين الشك واليقين. وما بين الظل والشمس برزخ. ويقال: البرزخ فسحة ما بين الجنة والنار[3].

أما عند الراغب الأصفهاني(ت:502هـ)[4]:

"البرزخ: الحاجز والحد بين الشيئين، وقيل: أصله برزه فعرب، ﴿بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ﴾ [الرحمن: 20]، والبرزخ في القيامة: الحائل بين الإنسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة في الآخرة، وذلك إشارة إلى العقبة المذكورة في قوله عز ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾ [البلد:11]، ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ [المؤمنون: 100]، وتلك العقبة موانع من أحوال لا يصل إليها إلا الصالحون. وقيل: البرزخ ما بين الموت إلى القيامة[5]".

---

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص8.

[2] الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجواهري الغارابي. تحق: أحمد عبد الغفور عطار، ط:4، بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ-1987م، ج1، ص419.

[3] ينظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري. تحق: د\ مهدي المخزومي- د\ إبراهيم السامرائي، دط، دم، دار ومكتبة الهلال، دت، ج4، ص338.

[4] الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب، أديب، من الحكماء العلماء. من أهل أصبهان سكن بغداد، له مؤلفات، توفي 502هـ-1108م. ينظر: الاعلام، الزركلي، ج2، ص255.

[5] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحق: صفوان عدنان الداودي،ط:1، دمشق-بيروت، دار القلم- الدار الشامية، 1412هـ، ج1، ص118.

ومن هنا تبين لي انا معناها يدور بين الحد بين الشيئين، بين الدنيا والأخرة، وبين الشك واليقين، وتبين لي من خلال أقوال أهل اللغة أن معنى البرزخ والصحيح هو الحاجز أو المانع بين شيئين.

وورد عند أهل السنة من المفسرين نذكر منها:

قال الرازي[1](ت:606هـ):

﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: 100]فالبرزخ هو الحاجز والمانع كقوله ﴿ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴾ [الرحمن: 20] أي فهؤلاء صائرون إلى حالة مانعة من التلاقي حاجزة عن الاجتماع وذلك هو الموت، وليس المعنى أنهم يرجعون يوم البعث، إنما هو إقناط كلي لما علم أنه لا رجعة يوم البعث إلا إلى الآخرة[2].

وقال الطبري[3](ت:310هـ): "حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا مطر، عن مجاهد، قوله: (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) قال: ما بين الموت إلى البعث[4]".

وذكر القرطبي[5](ت:671هـ): أن البرزخ هو حاجز بين الموت والبعث، قاله الضحاك ومجاهد وابن زيد. وعن مجاهد أيضا أن البرزخ هو الحاجز بين الموت والرجوع إلى الدنيا. وعن الضحاك: هو ما بين الدنيا والآخرة. ابن عباس: حجاب. السدي: أجل. قتادة: بقية الدنيا.

---

[1] محمد بن عمر بن الحسين بن علي الإمام فخر الدين الرازي القرشي البكري المعروف بالرازي، ومن أهم آثاره التفسير الكبير، إعجاز القرآن، توفي سنة606هـ، بهراة. ينظر: طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. تحق: علي محمد عمر، ط:1، القاهرة، مكتبة وهبة، 1396هـ، ج1، ص115-116.

[2] مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسين التيمي الرازي، ط:3، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ، ج23، ص294.

[3] هو أبو جعفر بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، صاحب التفسير الكبير، توفي يوم السبت 310هـ، ببغداد. ينظر: وفيات الأعيان وأبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الاربلي إحسان عباس. ط1، بيروت، دار صادر، 1971م، ج4، ص191-192.

[4] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، تحق: أحمد محمد شاكر، ط1، د.م، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م، ج19، ص71.

[5]

وقيل: الإمهال إلى يوم القيامة، حكاه ابن عيسى. وقال رجل بحضرة الشعبي: رحم الله فلانا فقد صار من أهل الآخرة! فقال: لم يصر من أهل الآخرة، ولكنه صار من أهل البرزخ[1].

ويتضح بعد عرضي لأقوال أهل السنة أنه البرزخ له نفس المعنى اللغوي، وهو الحاجز بين شيئين.

وبعد ما عرضت أقول أهل السنة، سأتعرف على معناها بخلاف ظاهرها:

عند الشيعة ما جاء في تفسير الميزان: البرزخ هو الحاجز بين الشيئين[2].

وورد في تفسير بيان السعادة: أن البرزخ المراد منه يوم القيامة ويوم انتهاء البرزخ، وانتقال أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار. ويسمى ما بين عالم الطبع وعالم المثال برزخا، لكونه بين الدنيا والآخرة[3].

وقال على بن الحسين عليهما السلام:" انه القبر اما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.

والدليل على ذلك قول العالم عليه السلام: والله ما نخاف عليكم الا البرزخ[4]".

ووردت عند الخوارج بمعنى:

في تيسير التفسير: حاجز بينهم وبين العذاب التام الذي هو أشد من عذاب القبور. يمنعهم من الرجوع[5]. ووردت عندهم بمعنى المانع من أن يفيض كل منهما جميعه في الآخر[6].

---

[1] الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط:2، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964 م، ج12، ص150.

[2] تفسير الميزان، الطباطبائي، ج15، ص69.

[3] ينظر: تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة، الحاج سلطان محمد الجنابذي، دط، بيروت–لبنان، مؤسسة الأعلى، دت، ج3، ص104.

[4] تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تصحيح: هاشم الرسولي، ط1، دم، انتشارات اسماعيليان، دت، ج3، ص553.

[5] ينظر: تيسير التفسير، محمد بن يوسف اطفيش، تحق: إبراهيم بن محمد طلاي، ط1، سلطنة عمان، وزارة التراث والثقافة، 1425هـ-2004م، ج10، ص55-56.

[6] ينظر: داعي العمل إلى يوم الأمل، محمد يوسف اطفيش، دط، دم، دن، دت، ص17.

وعند الصوفية: ما ورد في تفسير التستري: أنها العصمة والتوفيق.

وعند المعتزلة: ذكر محي الدين بن عربي:" البرزخ بين يجري النور والظلمة وعالم الارواح المجردة والاجساد المركبة يتعذبون فيه بأشد أنواع العذاب[1]".

وجاء في التأويلات النجمية: "البرزخ ما بين الموت إلى البعث[2]".

تبين بعد عرضي لأقوال المفسرين من أهل السنة: أنه الحاجز بين الشيئين، ويظهر الفرق عند الفرق الأخرى، فقد اختلفوا في معناها: نرى أنا الطباطبائي في تفسيره ذكر أن معنى البرزخ هو الحاجز بين الشيئين، وهو يوافق أهل السنة. ولكن الخوارج اختلفوا في معناها قالوا: أنها الحاجز بين العذاب التام. وهو أشد العذاب. والصوفية أنها العصمة.

اختلفت أرائهم فيما بينهم وتعددت أفكارهم، ولكن الصحيح هو الحاجز بين شيئين في اللغة، وعند المفسرين من أهل السنة هي الحاجز بين الموت والبعث.

[1] تفسير الشيخ العارف بالله تعالى العلامة محي الدين بن عربي، بن عربي، ج2، ص68.

[2] التأويلات النجمية في التفسير الإشاري والصوفي، أحمد بن عمر بن محمد نجم الدين الكبرى، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، 2009م، ج3، ص302.

المبحث الثاني: النور.

في هذا المبحث أعرض معنى النور من الناحية اللغوية عند اللغويين، وتفسيرها في مواضع القرآن الكريم ويليه تفسيريها بخلاف الظاهر.

معنى مفردة النور عند أهل اللغة:

أصل كلمة النور:" النون والواو والراء أصل صحيح يدل على إضاءة واضطراب وقلة ثبات. منه النور والنار، سميا بذلك من طريقة الإضاءة، ولأن ذلك يكون مضطربا سريع الحركة. وتنورت النار: تبصرتها[1]".

وجاء في تهذيب اللغة: النور: الضياء. والفعل: نار، وأنار[2]. وذكر في قاموس المحيط: النور، بالضم: الضوء أيا كان، أو شعاعه والجمع: أنوار ونيران، وقد نار نورا وأنار واستنار ونور وتنور، وجبل النور: جبل حراء[3].

وعرفه الجرجاني (ت:816هـ): "النور: كيفية تدركها الباصرة أولًا وبواسطتها سائر المبصرات. نور النور: هو الحق تعالى[4]".

أبو البقاء الكفوي(ت:1094هـ): "النور: هو الجوهر المضيء، والنار كذلك، غير أن ضوء النار مكدر مغمور بدخان محذور عنه بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والإحراق، وإذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور، ومتى نكصت عادت الحالة الأولى جذوة ولا تزال تتزايد حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان الصرف[5]".

جاء النور عند الأصفهاني(ت:502هـ): النور: الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار، وذلك ضربان دنيوي، و أخروي، فالدنيوي ضربان: ضرب معقول بعين البصيرة، وهو ما انتشر من الأمور الإلهية كنور العقل ونور القرآن. ومحسوس بعين البصر، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيرات.

---

[1] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص368.

[2] ينظر: تهذيب اللغة، أحمد بن الأزهري، ج15، ص166.

[3] ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص488.

[4] التعريفات، الجرجاني، ص246.

[5] الكليات، أبو البقاء، ص908.

فمن النور الإلهي قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: 15][1].

ومن هنا يتبين أن معنى كلمة النور عند اللغويين هي: الإضاءة والضياء.

وفي الاصطلاح: هو الجوهر المضيء.

وعند المفسرين من أهل السنة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: 257] قال الطبري(ت:310هـ) يعني بذلك: "يخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان. وإنما جعل" الظلمات" للكفر مثلا لأن الظلمات حاجبة للأبصار عن إدراك الأشياء وإثباتها، وكذلك الكفر حاجب أبصار القلوب عن إدراك حقائق الإيمان والعلم بصحته وصحة أسبابه. حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك: "الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور"، الظلمات: الكفر، والنور: الإيمان" والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات"، يخرجونهم من الإيمان إلى الكفر[2]".

" قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ﴾[الأعراف: 157]، النور هنا يعني: القرآن والإسلام[3]".

وجاء عند الرازي (ت:606هـ): قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: 257] "أجمع المفسرون على أن المراد هاهنا من الظلمات والنور: الكفر والإيمان فتكون الآية صريحة في أن الله تعالى هو الذي أخرج الإنسان من الكفر وأدخله في الإيمان، فيلزم أن يكون الإيمان بخلق الله[4]".

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ﴾[الأعراف: 157] النور هنا: "وهو القرآن. وقيل الهدى والبيان والرسالة. وقيل الحق الذي بيانه في القلوب كبيان النور.

---

[1] ينظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص827.

[2] جامع البيان، الطبري، ج5، ص424-425.

[3] المصدر نفسه، ج13، ص169.

[4] مفاتيح الغيب، الرازي، ج7،ص18.

فإن قيل: كيف يمكن حمل النور هاهنا على القرآن؟ والقرآن ما أنزل مع محمد، وإنما أنزل مع جبريل. قلنا: معناه إنه أنزل مع نبوته لأن نبوته ظهرت مع ظهور القرآن[1].

ومن هنا تبين لي أن النور في موضع البقرة: الإيمان، وما جاء في سورة الأعراف يراد بها القرآن.

وورد تفسيرها بخلاف الظاهر:

عند الشيعة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [البقرة: 257] ذكر الطبرسي في تفسيريه للآية يخرجهم من ظلمات الضلالة والكفر إلى نور الهدى والإيمان، ووجه إخراج الله تعالى المؤمنين من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الإيمان والطاعة هو أنه هداهم إليه، ورغبهم فيه. وعن مقاتل ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ أي: من نور الإيمان و الطاعة والهدى، إلى ظلمات الكفر والمعصية والضلالة[2].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ﴾ [الطلاق: 11]

جاء في مجمع البيان: يخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، وقيل من ظلمات الجهل إلى نور العلم، وإنما شبه الإيمان بالنور، لأنه يؤدي إلى نور القبر، والقيامة، والجنة، وشبه الكفر بالظلمة، لأنه يؤدي إلى ظلمة القبر، وظلمة جهنم[3].

وعند الطباطبائي(ت:1981م):" ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [البقرة: 257] النور هو صالح العمل من حيث أن رشده بين، وأثره في في السعادة جلي، كما أن النور الحقيقي على هذه الصفات[4]".

وورد في بحار الأنوار: "عن ابن عباس أنه قال: قال أمير المؤمنين-عليه السلام- اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين كيف ينظر بنور الله عز وجل؟

[1] المصدر نفسه، ج15، ص382.

[2] ينظر: مجمع البيان، الطبرسي، ج2، ص135.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ج10، ص37.

[4] الميزان، الطباطبائي، ج2، ص249.

قال عليه السلام: لأنا خلقنا من نور الله، وخلق شيعتنا من شعاع نورنا، فهم أصفياء أبرار أطهار متوسمون، نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في الليلة الظلماء[1]".

وجاء في الكافي:" الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عليبن مرداس قال: حدثنا صفوان بن يحي والحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابلي فال: سألت أبا جعفر-عليه السلام-عن قول الله: ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ [التغابن:8] فقال: يا أبا خالد: النور والله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض.

وذكر أن النور في موضع الأعراف: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [الأعراف:157] النور هو علي أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام[2]".

عند الخوارج:

جاء في تفسير كتاب الله العزيز:" قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [البقرة: 257] أي يخرجهم من وحي الشيطان إلى وحي الله، ولم يكونوا في وحي الشيطان قط. وقوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ أي: من وحي الله إلى وحيهم، ولم يكونوا في وحي الله قط"[3].

وفي موضع الأعراف ورد النور بمعنى القرآن: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [الأعراف: 157] النور وهو القرآن، فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، وعملوا بفرائضه، وانتهوا عن زواجره[4].

---

[1] بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، ط3، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، 1403هـ-1983م، ج25، ص29.باب أروحهم وأنوارهم وطينتهم عليهم السلام وأنهم من نور واحد.

[2] أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ط1، بيروت-لبنان، منشورات الفجر، 1428هـ-2007م، ج1، ص114. باب أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل.

[3] تفسير كتاب العزيز، المحكم الهواري، ج1، ص241.

[4] نفس المصدر، ج2، ص51.

وعند المعتزلة:

ذكر في تفسير الأصم: تفسيريه لموضع في سورة النور: **قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾** [النور:35] أي في أن الله نور وجوها، وثانيها: المراد أنه مدبر السموات والأرض بحكمة بالغة فوصف نفسه بذلك كما يوصف الرئيس العالم بأنه نور البلد، فإنه هو لهم كالنور الذي يهتدي به[1].

وعند الصوفية:

جاء في تفسير تأويلات النجمية: "**قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾**[البقرة: 257] أخرجهم من ظلمات العدم إلى كشف أنوار القدم، وأيضا يخرجهم من الفرح بما وجدوا من المقامات والدرجات إلى نور مشاهدة الذات و الصفات[2]".

اختلفت آرائهم في معنى مفردة النور، علمت أن النور عند المفسرين حسب موضعها في القرآن، مرة تكون بمعنى الإيمان، ومرة أخرى بمعنى القرآن. وردت في موضع البقرة بمعنى الإيمان، وفي الأعراف بمعنى القرآن، واختلفوا في تفسيرها بخلاف الظاهر نجد أن الشيعة هي التي جعلت النور هو نور الأئمة وقالو أنهم مخلقون من نور وشيعتهم نور، واستخلص أن هذا تفسير باطل لا يأخذ به، والصحيح من كل هذا أن النور هو القرآن لأنه هو نورنا وضياءنا ودستورنا في هذا الحياة.

[1] تفسير أبي بكر الأصم، الأصم، ص98.

[2] تأويلات النجمية، نجم الدين، ج1، ص335.

المبحث الثالث: الفرقان.

في هذا المبحث ينبغي أن أوضح تعريف الفرقان من حيث اللغة، بالوقوف على المعاني اللغوية لها، وأبين معناها عند أهل السنة من المفسرين، و أذكر تفسيرها بخلاف الظاهر.

أعرض أقوال أهل اللغة لكلمة الفرقان:

ذكر الفيروزآبادى[1](ت:817هـ): "الفرقان، بالضم: القرآن، كالفرق، بالضم، وكل ما فرق به بين الحق والباطل، والنصر، والبرهان، والصبح أو السحر، والصبيان، والتوراة، وانفراق البحر، ومنه: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة:53][2]".

وقال ابن منظور(ت:711هـ): الفرقان: من أسماء القرآن أي أنه فارق بين الحق والباطل والحلال والحرام. ويقال: فرق بين الحق والباطل، ويقال أيضا: فرق بين الجماعة، والفرقان: الحجة. والفرقان: النصر. وفي التنزيل: وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان، وهو يوم بدر لأن الله أظهر من نصره ما كان بين الحق والباطل[3].

وذكر الجرجاني[4](ت:816هـ): "الفرقان: هو العلم التفصيلي الفارق بين الحق والباطل[5]".

---

[1] الفيروز أباديك محمد بن يعقوب بن إبراهيم ابن عمر بن أبي بكر بن محمود بن إدريس بن فضل الله ابن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله، وكان شافعي المذهب، كان المجد واسع المعرفة، كثير الاستحضار للمستحسن من الشعر والحكايات توفي سنة 817هـ. ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحق: محمد علي النجار، دط، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1416هـ-1996م، ج1، ص18.

[2] القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ-2005م، ص917.

[3] ينظر، لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص302.

[4]الجرجاني: هو علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، له نحو 50مصنفا منها: التعريفات، شرح كتاب الجغميني، توفي رحمة الله سنة 816هـ. ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، د.ط، بيروت، دت، ج1، ص488-489.

[5] كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، 1403هـ -1983م، ص166.

جاء في المفردات: الفرق يقارب الفلق لكن الفلق يقال اعتبارا بالانشقاق، والفرق يقال اعتبارا بالانفصال. قال تعالى:﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ ﴾[البقرة: 50]، والفرق: القطعة المنفصلة.

والفرقان أبلغ من الفرق، لأنه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل، وتقديره كتقدير: رجل قنعان: يقنع به في الحكم، وهو اسم لا مصدر فيما قيل، والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره، وقوله: ﴿ يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ ﴾[الأنفال: 41]، أي: اليوم الذي يفرق فيه بين الحق والباطل، والحجة والشبهة، وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [الأنفال: 29]، أي: نورا وتوفيقا على قلوبكم[1].

من خلال أقوال أهل اللغة اتضح معنى الفرقان هو التفريق بين الحق والباطل، ويوم الفرقان يعني به يوم بدر فرق بين الحق والباطل.

وسيتضح معنى الفرقان أكثر، ببيانه عند المفسرون من أهل السنة:

قال الطبري(ت:310هـ): قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ [آل عمران:4] يعني جل ثناؤه بذلك: وأنزل الفصل بين الحق والباطل فيما اختلفت فيه الأحزاب وأهل الملل في أمر عيسى وغيره.

من قولهم: فرق الله بين الحق والباطل، فصل بينهما بنصره الحق على الباطل، إما بالحجة البالغة، وإما بالقهر والغلبة بالأيد والقوة[2].

و ورد في تفسير الآية عند الطبري: : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنفال: 41]

أن يوم الفرقان: هو يوم بدر ودليل ذلك :

"حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: "يوم الفرقان يوم التقى الجمعان" يوم بدر، و"بدر"، بين المدينة ومكة[3]".

---

[1] ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص633.

[2] ينظر: جامع البيان، الطبري، ج6، ص163.

[3] المرجع نفسه،ج13، ص562.

وذكر القرطبي(ت:671هـ): أن الفرقان هو القرآن **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾**[آل عمران:4] **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾** [الأنفال: 41]

يوم الفرقان أي اليوم الذي فرقت فيه بين الحق والباطل، وهو يوم بدر. (يوم التقى الجمعان) حزب الله وحزب الشيطان[1].

وجاء معنى الفرقان في قوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾** [الأنبياء: 48] عند الرازي:(ت:606هـ):انهم اختلفوا في معنها الى عدة أقول:

القول الأول: أنه هو التوراة.

القول الثاني: أن المراد من الفرقان ليس التوراة ثم فيه وجوه:

أحدها: عن ابن عباس رضي الله عنهما الفرقان هو النصر الذي أوتي موسى عليه السلام كقوله: **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾** [الأنفال: 41] يعني يوم بدر حين فرق بين الحق وغيره من الأديان الباطلة.

وثانيها: هو البرهان الذي فرق به دين الحق عن الأديان الباطلة عن ابن زيد.

وثالثها: فلق البحر عن الضحاك.

ورابعها: الخروج عن الشبهات[2].

وقال ابن عاشور[3](ت:1393هـ): في تفسيره لآية:

"والفرقان في الأصل مصدر فرق كالشكران والكفران والبهتان، ثم أطلق على ما يفرق به بين الحق والباطل قال تعالى: **﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾** [الأنفال: 41] وهو يوم بدر. وسمي به القرآن قال تعالى: **﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾** [الفرقان: 1] والمراد بالفرقان هنا القرآن لأنه يفرق بين الحق والباطل، وفي وصفه بذلك تفضيل لهديه على هدي التوراة والإنجيل لأن التفرقة بين الحق والباطل أعظم أحوال الهدى، لما

---

[1] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج8، ص20.

[2] ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ج22، ص150.

[3] محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة المالكي، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، وله مصنفات عديدة من أشهرها: مقاصد الشرية الإسلامية وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، توفي سنة 1393هـ. ينظر: الأعلام، الزركلي، ج6، ص174-175.

فيها من البرهان، وإزالة الشبهة. وإعادة قوله: وأنزل الفرقان بعد قوله: نزل عليك الكتاب بالحق للاهتمام، وليوصل الكلام به في قوله: ﴿ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ [آل عمران: 4] الآية أي بآياته في القرآن[1]".

ومن هذا يتبين أن معنى الفرقان في القرآن عند أهل السنة هو :

- جاء بمعنى الفرق بين الحق والباطل، وهو يوم بدر وذلك في ماورد في سورة الأنفال.
- ووردت بمعنى: القرآن في سورة آل عمران.
- البينات ما ذكر في سورة البقرة.

ونبين معناها بخلاف ظاهرها:

عند الشيعة:

جاء في تفسير بيان السعادة: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾[آل عمران: 4] أن الفرقان: أي القرآن، بمعنى الفارق المفصل، والفرقان بالمحكم الواجب العمل به[2].

عند الخوارج:

ذكر الهواري في تفسيره:"**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة: 185] أن الفرقان: الحلال والحرام. وقال بعضهم: الفرقان النخرج من الشبهة والضلالة[3]".وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾[آل عمران: 4] نزل الله الحلال والحرام، وقال بعضهم: فرق بين الحق والباطل، وقال بعضهم: القرآن[4].

وجاء في تيسير التفسير: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾[البقرة: 185] نفس المعنى الذي أورده محكم بن هود أي: أن الفرقان هو ما يفرق بين الحق والباطل[5].

---

[1] تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" التحرير والتنوير"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، دط، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984هـ، ج3، ص150.

[2] ينظر: تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة، الحاج سلطان محمد الجنابذي، دط، بيروت-لبنان، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، دت، ج1، ص246.

[3] تفسير كتاب العزيز، هود بن محكم الهواري، ج1، ص176.

[4] ينظر: نفس المرجع، ج1، ص266.

[5] ينظر: تيسير التفسير، اطفيش، ص102.

وعند المعتزلة:

و ورد في تفسير الأصم: **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾** [البقرة:185] بيان الحلال والحرام، عن ابن عباس[1].

وعند الصوفية:

جاء في تفسير تأويلات النجمية: **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾**[آل عمران: 4]

يعني: أنزل الفرقان عليك فرقانا، يفرق بين تنزيله على قلبك وبين إنزال الكتب صورة على الأولياء، ويفرق بين تعلمك القرآن وبين تعلمهم الكتب[2].

ومن هنا يظهر أنهم اختلفوا في معنى الفرقان، هناك من قال القرآن وهناك من قال الفرق بين الحق والباطل، وقيل يفرق بين الحلال والحرام وهذا في تفسيرها بخلاف ظاهرها.

ولكن الراجح في معانيها أن الفرقان يأتي للفرق بين الحق والباطل ولكنه في كل موضع من سور القرآن جاء بمعنى:

- ما ورد في سورة البقرة هو: المقصود به البينة .
- في سورة آل عمران: القرآن.
- سورة الأنفال: هو يوم بدر .
- سورة الفرقان: هو القرآن.

[1] ينظر: تفسير أبي بكر الأصم، أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني، تحق: د/ خضر محمد نبها، دط، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، 1971م،ص 50.

[2] ينظر: التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي، أحمد بن عمر بم محمد نجم الدين الكبرى، تحق: أحمد بن محمد السمناني، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، 2009م، ج2، 5.

المبحث الرابع: الاستواء.

ورد معناها عند أهل اللغة:

الاستواء: استوى الشيء أي اعتدل، واستوى على بلد كذا: أي استولى، قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾ [الفرقان: 59]، واستوى الرجل: إذا انتهى شبابه، واستوى آتيناه حكما وعلما. واستوى إليه: أي أقبل، يقال: كان فلان مقبلا على فلان ثم استوى إلي يشاتمني: أي أقبل، ومن ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: 29]:أي أقبل عليها وقصد خلقها.

وقيل: معنى استوى إلى السماء: أي استولى[1].

قال ابن منظور(ت:): قال الاستواء الإقبال على الشيء، وقال الأخفش: استوى أي علا، تقول: استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت أي علوته. واستوى على ظهر دابته أي استقر. وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: 29] أي: عمد وقصد إلى السماء[2].

وجاء في الكليات: "الاستواء: هو إذا لم يتعد بإلى يكون بمعنى الاعتدال والاستقامة؛ وإذا عدي بها صار بمعنى قصد الاستواء فيه، وهو مختص بالأجسام قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ ﴾ [هود: 44]: أي استقرت[3]".

واستوى يقال على وجهين:

أحدهما: يسند إليه فاعلان فصاعدا، نحو: استوى زيد وعمرو في كذا، أي: تساويا، وقال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: 19] والثاني: أن يقال لاعتدال الشيء في ذاته، نحو: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ﴾ [النجم: 6]، وقال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ

---

[1] ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من العلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحق: حسين بن عبد الله العمري- مطهر بن علي الإرياني- يوسف محمد عبد الله، ط1، بيروت-لبنان، دار الفكر المعاصر، 1420هـ، 1999م، ج5، ص3283.

[2] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج14، ص414.

[3] الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، ص109.

﴿ ٱسۡتَوَىٰ ﴾[طه:5] وقيل: معناه استوى له ما في السموات وما في الأرض، أي: استقام الكل على مراده بتسوية الله تعالى إياه[1].

المعنى اللغوي لمفردة استوى حسب وقوعها في الآية:

في سورة طه جاء معنى الاستوى هو الاستقامة.

وأما في سورة البقرة بمعنى القصد والعمد.

وفي سورة هود جاءت بمعنى استقر.

وعند أهل السنة من المفسرين:

قال الرازي (ت:606هـ): الاستواء في كلام العرب قد يكون بمعنى الانتصاب وضده الاعوجاج ولما كان ذلك من صفات الأجسام، فالله تعالى يجب أن يكون منزها عن ذلك ولأن في الآية ما يدل على فساده لأن قوله: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ ﴾ [البقرة: 29] يقتضي التراخي ولو كان المراد من هذا الاستواء العلو بالمكان لكان ذلك العلو حاصلا أولا ولو كان حاصلا أولا لما كان متأخرا عن خلق ما في الأرض لكن قوله: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ ﴾ يقتضي التراخي، ولما ثبت هذا وجب التأويل وتقريره أن الاستواء هو الاستقامة[2].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ ﴾ [هود: 44] قوله تعالى: واستوت على الجودي فالمعنى واستوت السفينة على جبل بالجزيرة يقال له الجودي، وكان ذلك الجبل جبلا منخفضا، فكان استواء السفينة عليه دليلا على انقطاع مادة ذلك الماء وكان ذلك الاستواء يوم عاشوراء[3].

ذكر الرازي أن معنى استوى في سورة البقرة الاستقامة، وفي سورة هود استوت بمعنى استقرت.

ويذكر القرطبي (ت:671هـ): "قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱسۡتَوَىٰٓ ﴾ بمعنى أقبل صحيح، لأن الإقبال هو القصد إلى خلق السماء، والقصد هو الإرادة، وذلك جائز في صفات الله تعالى. ولفظة" ثم" تتعلق بالخلق لا بالإرادة[4]".

---

[1] ينظر: المفردات، الأصفهاني، ص439.

[2] مفاتيح الغيب، الرازي، ج2، ص380.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ج17، ص354.

[4] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج1، ص255.

وقال في معنى استوت: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ ﴾ [هود:44] أي هلاكا لهم. الجودي جبل بقرب الموصل، استوت عليه في العاشر من المحرم يوم عاشوراء، وقيل: كان ذلك يوم الجمعة. وروي أن الله تعالى أوحى إلى الجبال أن السفينة ترسى على واحد منها فتطاولت، وبقي الجودي لم يتطاول تواضعا لله، فاستوت السفينة عليه: وبقيت عليه أعوادها. وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" لقد بقي منها شيء أدركه أوائل هذه الأمة"[1].

يقول الطبري(ت:310هـ):

حدثت بذلك عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: 29] يقول: ارتفع إلى السماء.

فقال بعضهم: معنى استوى إلى السماء، أقبل عليها، وهناك من قال: ومنها: الإقبال على الشيء يقال استوى فلان على فلان بما يكرهه ويسوءه بعد الإحسان إليه. ومنها. الاحتياز والاستيلاء، كقولهم: استوى فلان على المملكة. بمعنى احتوى عليها وحازها.

وأولى المعاني بقول الله جل ثناؤه: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ ﴾ [البقرة: 29]، علا عليهن وارتفع، فدبرهن بقدرته، وخلقهن سبع سموات[2].

وجاء في تفسيريه في سورة هود: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود: 44] "حدثني المثني قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: (واستوت على الجودي)، قال: الجودي جبل بالجزيرة، تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت، وتواضع هو لله فلم يغرق، وأرسيت سفينة نوح عليه[3]".

ومن هنا يتبين لي أن القول الصحيح في معنى استوى عند أهل التفسير هي: القصد والإرادة هذا في سورة البقرة أما في سورة هود جاءت بمعنى استقرت.

[1] ينظر: لجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج9، ص41.

[2] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، ج1، ص.429-430

[3] جامع البيان، الطبري، ج15، ص337.

وسأوضح تفسيرها بخلاف ظاهرها:

عند الشيعة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: 29] "والاستواء هنا القصد أي قصد خلق السماء[1]".

وجاء في تفسير الطباطبائي: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: 29] "وكون الكلام واقعا موقع بيان النعم لتمام الامتنان يعطي أن يكون الاستواء إلى السماء لأجل الإنسان فيكون تسويتها سبعا أيضا لأجله، وعليك بزيادة التدبر فيه[2]".

وورد في تفسير نور الثقلين: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ ﴾ [هود:44] فبلعت الأرض ماؤها فأراد ماء السماء ان يدخل في الأرض فامتنعت الارض من قبولها، وقالت: انما أمرني الله عز وجل ان ابلع مائي فبقى ماء السماء على وجه الأرض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم، فبعث الله عز وجل جبرئيل فساق الماء الى بحار حول الدنيا[3]".

وذكر في أصول الكافي:" علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن الحسن بن موسى الخشاب عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قوله الله عز وجل: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه: 5] فقال: استوى على كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء[4]".

عند المعتزلة:

ذكر الزمخشري[5](ت:538هـ): قوله: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: 29]، "أى قصد إليها بإرادته ومشيئته بعد خلق ما في الأرض، من غير أن يريد فيما بين ذلك خلق

---

[1] تفسير بيان السعادة، الجنابذي، ج1، ص73.

[2] الميزان، الطباطبائي، ج1، ص132.

[3] تفسير نور الثقلين، علي العروسي الحويزي، ج2، ص364.

[4] أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ط1، بيروت-لبنان، منشورات الفجر، 1428هـ-2007م، ج1، ص74. كتاب التوحيد، باب الحركة والانتقال.

[5] الزمخشري:

شيء آخر. والمراد بالسماء: جهات العلو، كأنه قيل: ثم استوى إلى فوق. والضمير في فسواهن ضمير مبهم. وسبع سماوات تفسيره[1]".

عند الصوفية:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّ ﴾[هود: 44] أي السفينة لما أردت أن تقف تطاول لها الجبال، كل جبل منها أحب أن تقف عليه، وتواضع الجودي، فجاءت حتى استقرت[2].

عند المعتزلة :

قال ابن عجيبة[3] (ت:1224هـ): التسوية: خلق الأشياء سالمة من العوج والخلل، يقول الحق جل جلاله على لسان الواسطة: هو الذي خلق لأجلكم ما استقر في الأرض جميعا تنتفعون به في الظاهر قوتا لأشباحكم، ودواء لأبدانكم، ومتعة لنفوسكم، وتنتفعون به في الباطن بالتفكر والاعتبار، وزيادة في إيمانكم وقوة لإيقانكم، ثم قصد إلى السماء قصد إرادة فخلقهن سبع سماوات مستوية تامة، ليس فيها تفاوت ولا خلل[4] .

بعد ما عرضت لأقوال أهل السنة من المفسرين، وتفسير المفردة بخلاف ظاهرها تبين لي أن المعتزلة نفو الاستواء، وقالوا في معنى الآيات الدالة على الاستواء أنه: الاستيلاء، وهذا تأويلا باطلا ولكن القرآن بين أن الاستواء، والصحيح ما ورد في معنى استوى في سورة البقرة هو: القصد . وما جاء في سورة هود: بمعنى استقرت.

---

[1] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ط3، بيروت، دار الكتاب العربي، 1407هـ، ج1، ص123.

[2] ينظر: تفسير الكتاب العزيز، الجبائي، ج2، ص239.

[3] ابن عجيبة

[4] ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، تحق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دط، القاهرة، الدكتور حسن عباس زكي، 1419 هـ، ج1، ص92

المبحث الخامس: الظلم.

في هذا المبحث اذكر تعريف الظلم من الناحية اللغوية وأنقل أقوالهم فيه، ويليه أقوال المفسرين من أهل السنة، وفي الأخير أورد تفسيره بخلاف الظاهر.

معنى الظلم عند أهل اللغة:

جاء في مقاييس اللغة: أن أصل الكلمة: الظاء واللام والميم أصلان صحيحان، أحدهما خلاف الضياء والنور، والآخر وضع الشيء غير موضعه تعديا. فالأول الظلمة، والجمع ظلمات. والظلام: اسم الظلمة ؛ وقد أظلم المكان إظلاما[1].

وجاء في مختار الصحاح: (ظلمه) يظلمه بالكسر (ظلما) و (مظلمة) أيضا بكسر اللام. وأصل (الظلم) وضع الشيء في غير موضعه.

ظلم الليل بالكسر، وأظلم القوم دخلوا في الظلام قال الله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾** [يس:37] و (الظليم) الذكر من النعام. و (الظلم) بالفتح ماء الأسنان وبريقها وهو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض كفرند السيف وجمعه (ظلوم)[2].

و أورد ابن منظور(ت:711هـ) في معنى الظلم نفس المعنى الذي جاء في مختار الصحاح ولكن أضاف أن الظلم: الميل عن القصد والعرب تقول: الزم هذا الصوب ولا تظلم عنه أي لا تجر عنه[3].

فمن الناحية اللغوية الظلم يقصد به وضع الشيء في غير موضعه، أما الظلم بكسر اللام هو الظلام، وأضاف في لسان العرب أنه الميل عن القصد.

وقال الجرجاني(ت:816هـ): "الظلم: وضع الشيء في غير موضعه، وفي الشريعة: عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل، وهو الجور، وقيل: هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد[4]".

---

[1] معجم مقاييس اللغة، القزويني الرازي، ج3،ص468.

[2] ينظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحق: يوسف الشيخ محمد، ط5، بيروت–صيدا، المكتبة العصرية، 1420هـ / 1999م، ص197.

[3] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص373.

[4] التعريفات، الجرجاني، ص144.

ويقول الراغب الأصفهاني(ت:502هـ): الظلمة: عدم النور، وجمعها: ظلمات. قال تعالى ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾ [النور: 40]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ظُلُمَٰتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: 40]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَٰتِ وَالنُّورَ﴾[الأنعام:1]، ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق، كما يعبر بالنور عن أضدادها[1].

وذكر في كتاب الوجوه والنظائر: أن معنى الظلم في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: الشرك؛ قال الله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام:82] والشاهد قوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13] ولما نزل قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: 82]، شق على الناس؛ فقالوا: يا رسول اللَّه، وأينا لا يظلم نفسه؟ فقال إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا إلى ما قال العبد الصالح﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13] ".

الثاني: ظلم العبد نفسه؛ قال: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾[البقرة: 231].

الثالث: ظلم الإنسان غيره؛ قال: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾ [النساء:30] والعدوان والظلم واحد؛

الرابع: النقص؛ قال: ﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا﴾[الكهف: 33] أي: لم تنقص[2].

ومعنى الظلم في القرآن:

قال الرازي (ت:606هـ): أن المراد من الظلم هاهنا الشرك قال تعالى:﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13] والمعنى أنه تعالى لا يهلك أهل القرى بمجرد كونهم مشركين إذا كانوا مصلحين في المعاملات فيما بينهم، بل إنما ينزل ذلك العذاب إذا أساؤا في المعاملات وسعوا في الإيذاء والظلم[3].

وفي الموضع في سورة الفرقان: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَقَدْ جَاءُو ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان: 4]

---

[1] ينظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص537.

[2] الوجوه والنظائر، أبو هلال العسكري، ص324.

[3] ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ج18، ص410

"أن الله تعالى وصف كلامهم بأنه ظلم وبأنه زور، أما أنه ظلم فلأنهم نسبوا هذا الفعل القبيح إلى من كان مبرأ عنه، فقد وضعوا الشيء في غير موضعه وذلك هو الظلم، وأما الزور فلأنهم كذبوا فيه، وقال أبو مسلم: الظلم تكذيبهم الرسول والرد عليه، والزور كذبهم عليهم[1]".

قال الطبري(ت:310هـ):: يقول تعالى ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود: 117]، يا محمد،، التي أهلكها، التي قص عليك نبأها، مصلحون في أعمالهم، غير مسيئين، فيكون إهلاكه إياهم مع إصلاحهم في أعمالهم وطاعتهم ربهم، ظلما، ولكنه أهلكها بكفر أهلها بالله وتماديهم في غيهم، وتكذيبهم رسلهم، والظلم هنا بمعنى الشرك[2].

المعنى الظلم في موضع الفرقان: قال تعالى: ﴿ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴾ [الفرقان: 4]: "وضع الشيء في غير موضعه، فكان ظلم قائلي هذه المقالة القرآن بقيلهم هذا وصفهم إياه بغير صفته، والزور: أصله تحسين الباطل. فتأويل الكلام: فقد أتى هؤلاء، القوم في قيلهم (إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون) كذبا محضا[3]".

معنى الظلم في موضع في سورة هود و موضع في سورة لقمان جاء بمعنى الشرك، وأما في سورة الفرقان جاء بمعنى الظلم نفسه وهو وضعوا الشيء في غير موضعه.

وتفسيرها بخلاف الظاهر:

عند الشيعة:

عند الطباطبائي(ت:1402هـ): جاء معناها في موضع النمل: قَالَ تَعَالَى:﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النمل: 11] :"هذه الآية حال أهل التوبة من جملة أهل الظلم فبين أنهم لتوبتهم وتبديلهم ظلمهم حسنا بعد سوء مغفور لهم. والمراد بالظلم مطلق المعصية وبالحسن بعد السوء والتوبة بعد المعصية ثم بدل ذلك حسنا بعد سوء وتوبة بعد معصية أو عملا صالحا بعد سيء فإني غفور رحيم أغفر ظلمه وأرحمه فلا يخافن بعد ذلك شيئا[4]".

[1] مفاتيح الغيب، الرازي، ج24، ص433.

[2] ينظر: جامع البيان، الطبري، ج15، ص530.

[3] المصدر نفسه، ج19، ص238.

[4] الميزان، الطباطبائي، ج15، ص347.

وما جاء في موضع في سورة الفرقان: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴾ [الفرقان: 4] أي: فقد فعلوا ظلما وكذبا، رد مطلق لقولهم وهو في معنى المنع مع السند وسنده الآيات المشتملة على التحدي، وقال هم بعض أهل الكتاب فقد فعل هؤلاء الذين كفروا بقولهم هذا ظلما وكذبا[1].

وذكر أن الظلم في موضع سورة هود: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود: 117] لم يكن من سنته تعالى إهلاك القرى التي أهلها مصلحون لأن ذلك ظلم ولا يظلم ربك أحدا، وبظلم قيد توضيحي لا احترازي، ويفيد أن سنته تعالى عدم إهلاك القرى المصلحة لكونه من الظلم[2].

وجاء في تفسير نور الثقلين: "في موضع الحج قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الحج: 25] قال نزلت فيمن يلحد في أمير المؤمنين ويظلمه. وذكر أنه ورد في كتاب علل الشرايع قال: حدثنا احمد بن ادريس قال: حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محم بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني قال: سألت ابا عبد الله عن قوله عز وجل:﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم أحد او شيء من الظلم فإني اراه الحادا، ولذلك كان ينهي ان يسكن الحرم[3]". فهنا وردت بمعنى الالحاد.

عند الصوفية:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام:122]

أي: ظلمات الكفر في تفسير الحسن.

وقال مجاهد: في ظلمات الضلالة، وهو واحد، أي: هو مقيم في ظلمات الكفر والضلالة[4].

---

[1] ينظر: المصدر نفسه، ج15، ص181.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ج11، ص63.

[3] نور الثقلين، علي العروسي الحويزي، ج3، ص482.

[4] ينظر: تفسير الكتاب العزيز، الهواري، ج1، ص556.

عند المعتزلة:

قال الزمخشري(ت:538هـ): واستحال في الحكمة أن يهلك الله القرى ظالما لها وأهلها قوم مصلحون تنزيها لذاته عن الظلم، وإيذانا بأن إهلاك المصلحين من الظلم. وقيل: الظلم الشرك، ومعناه أنه لا يهلك القرى بسبب شرك أهلها وهم مصلحون يتعاطون الحق فيما بينهم ولا يضمون إلى شركهم فسادا آخر[1].

عند الصوفية:

قال أبو السعود (ت:982هـ):"﴿بِظُلْمٍ﴾[هود:117] أي ملتبسا به قيل هو حال من الفاعل أي ظالما لها والتنكير للتفخيم والإيذان بأن إهلاك المصلحين ظلم عظيم والمراد تنزيه الله تعالى عن ذلك بالكلية بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى وإلا فلا ظلم فيما فعله الله تعالى بعباده كائنا ما كان لما تقرر من قاعدة أهل السنة وقد مر تفصليه في سورة آل عمران عند قوله تعالى وأن الله ليس بظلام للعبيد[2]".

ومن خلال عرضي لأقوال اهل العلم اتضح أن معنى الظلم في القرآن على أربعة وجوه، وذلك حسب ما جاء معناه في السورة، فما ذكر في سورة هود ولقمان بمعنى الشرك، وجاء بمعنى الظلم نفسه في سورة الفرقان.

[1] الكشاف، الزمخشري، ج2، ص438.

[2] تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت، ج4، ص247.

المبحث السادس: النجم.

في هذا المبحث سأبين معنى النجم من الناحية اللغوية ومن الناحية القرآنية عند أهل السنة، وتفسيرها بخلاف الظاهر.

بالاطلاع على كتب أهل اللغة نجد أن أصل كلمة نجم ما يلي:

عند ابن فارس[1](ت:395هـ):

"النون والجيم والميم أصل صحيح يدل على طلوع وظهور. ونجم النجم: طلع. ونجم السن والقرن: طلعا. والنجم: الثريا، اسم لها[2]".

جاء في تهذيب اللغة: أن النجم إذا طلع النجم، وهو الثريا، وقال أهل اللغة: النجم بمعنى النجوم[3].

أورد في الصحاح نفس المعنى في التهذيب على أنها: الثريا، والكوكب، وأضاف معاني اخرى: نجم الشيء ينجم بالضم نجوما: ظهر وطلع. يقال: نجم السن، والقرن، والنبت، ونجم الخارجي. وفلان منجم الباطل والضلالة بالفتح، أي معدنه. والمنجم، بكسر الميم: الحديدة المعترضة في الميزان[4].

النجم في القرآن على وجهين ذكرها العسكري[5](ت:395هـ):

الأول: الكوكب، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ** ﴾ [الطارق: 3] والثاقب المضيء مأخوذ من ثقوب النار، وهو ضوءها.

---

[1] ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الإمام، العلامة، اللغوي، المحدث، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، ومات بالري في صفر395هـ. ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج17، ص103-104.

[2] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحق: عبد السلام محمد هارون، ط1، دم، دار الفكر، 1399هـ-1979م، ج5، ص397.

[3] ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور، تحق: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م، ج11، ص87.

[4] ينظر: الصحاح تاج اللغة، الفارابي، ج5، ص2039.

[5] العسكري: وهو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحي بن مهران العسكري أبو هلال، عالم بالأدب، ومن كتبه التلخيص وغيرها من الكتب، توفي نحو سنة 395هـ. ينظر: الأعلام، الزركلي، ج2، ص196.

الثاني: النبت، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ** ﴾ [الرحمن: 6] أي: يدلان على خالقهما بآثار الصنعة فيهما فكأنما يسجدان له[1]".

اتضح لي أن معنى النجم له معنيان: أولا: أنها الكوكب الطالع، والثاني: النبت . وأورد أهل اللغة معاني كثيرة على أنه ثريا، علم النجوم.

ومعناها عند أهل السنة:

وأورد القرطبي (ت:671هـ): ذكر أنها جاءت بمعنى النجم يراد به النجوم، فقال الفراء: الجدي والفرقدان، وقيل: الثريا. وقال ابن عباس: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تعالى:" وبالنجم هم يهتدون" قال:" هو الجدي يا بن عباس". وقال أن الثريا لا يهتدي بها إلا من يهتدي بجميع النجوم[2].

وذكر في سورة الرحمن: أن معناها النبات مالا ساق له ،ذلك في قوله:﴿ **وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ** ﴾ [الرحمن: 6] قال ابن عباس وغيره: النجم مالا ساق له والشجر ماله ساق[3].

ورجح ابن كثير(ت:774هـ): على أن النجم هو الذي في السماء، قال: هو الأظهر والله أعلم[4].

و وافقه في الرأي الراجح الرازي بعد أن ذكر أن له معاني ومن بينها:

قال أنه: نجم السماء، وقيل لا بل النجم المنقضة فيها التي هي رجوم للشياطين، وقيل: أنها نجوم الأرض، نجوم القرآن. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ** ﴾ [النجم: 1] المختار هنا: النجوم التي هي في السماء لأنها أظهر عند السامع[5].

ومن هنا تبين لي أن معنى النجوم عند أهل السنة النجم في سورة الرحمن **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ** ﴾ [الرحمن:6] الراجح فيها هي النجم لا ساق له.

---

[1] الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري، تحق: محمد عثمان، ط1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1428 هـ - 2007 م، ص483.

[2] ينظر: جامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج10، ص92.

[3] ينظر: نفس المرجع، ج17، ص153.

[4] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج7، ص489.

[5] مفاتيح الغيب، الرازي، ج28، ص233.

وفي سورة النجم : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [النجم: 1] أنا معناه هنا والراجح هو النجوم التي في السماء.

والأن سأتطرق لمعرفة تفسيريها بخلاف ظاهرها:

وجاء عند الشيعة:

ذكر الطباطبائي: أن المراد بالنجم: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [النجم:1] هو مطلق الجرم السماوي المضيء، فكان المراد بهوي النجم سقوطه للغروب، وقيل المراد بالنجم القرآن لنزوله نجوما.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴾ [الرحمن:6] المراد من النجم ما ينجم من النبات ويطلع من الأرض ولا ساق له، وهو معنى حسن يؤيده الجمع بين النجم والشجر والمراد بالنجم الكواكب[1].

وقال ابن عربي:" قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾[النجم:1] أقسم بالنفس المحمدية اذا فنيت وغربت عن محل الظهور وسقطت عن درجة الاعتبار في الظهور والحضور[2]".

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴾ [الرحمن: 6] النجم: أي النفس الحيوانية النورانية بالشعور الحسي في ليل الجسم[3].

وعند الخوارج:

وجاء في تفسير داعي العمل:" قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴾ [الرحمن: 6] النجم: النبات الذي ينجم، أي يطلع من الأرض ولا ساق له[4]".

وجاء في تفسير كتاب الله العزيز:" قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [النجم: 1] أي: والوحي إذا نزل، في تفسير ابن عباس. ذكروا عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزل القرآن إلى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة: ثم جعل بعد ذلك ينزل نجوما: ثلاث آيات، وأربع

[1] ينظر: الميزان، الطباطبائي، ج19، ص28.

[2] تفسير ابن عربي، محي الدين عربي، ج2، ص684.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص693.

[4] داعي العمل ليوم الأمل، أطفيش، ص6.

آيات، وخمس آيات وأقل من ذلك وأكثر، ثم تلا الآية: قَالَ تَعَالَى:﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [الواقعة: 75]"[1].

وذكر في تفسير الآية 6من سورة الرحمن نفس المعنى ما أورده أهل السنة أي النبات لا ساق له.

بعد ما عرضت تفسيرها بخلاف الظاهر اتضح لي أنهم اختلفوا في معناها في سورة النجم قال الطباطبائي أنها القرآن، وقال الهواري في تفسيره الوحي اذا نزل، واتفقوا مع أهل السنة في معناها في سورة الرحمن، وذكر ابن عربي في سورة النجم أنها النفس المحمدية، وفي سورة الرحمن أنها النفس الحيوانية النورانية أي الكوكب. أما النجم عند أهل السنة وهذا الصحيح في سورة النجم ورد معناها أنها النجم أي الكوكب، وفي سورة الرحمن وردت بمعنى النبات التي لا ساق لها.

[1] تفسير كتاب الله العزيز، هود بن محكم الهواري، تحق: بالحاج بن سعيد شريفي، ط1، دم، دار العرب الاسلامي، 1990م، ج4، ص234.

الخاتمة

الخاتمة

قبل طي آخر صفحات البحث هذه أهم النتائج المتوصل إليها

1- القرآن معجزة خالدة وباقية حتى تقوم الساعة، تحقيقها لقوله تعالى :﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: 09]

2- محاولة الفرق الضالة التحريف في كتاب الله، ولكنهم لم يستطيعوا التغيير فيه لأنه كتاب تكفل الله بحفظه .

3- المفسرون بالرأي المذموم هم الشيعة و غلاة الصوفية والخوارج، خالفوا أهل السنة والجماعة في تأويلاتهم الفاسدة

4- أصل الخلاف في التفسير يرجع إلى الابتعاد عن الكتاب والسنة، وإتباع التفسيرات الباطلة الناتجة عن فساد العقائد واتباع الهوى .

5- مذهب أهل السنة والجماعة يقدم الشرع على العقل عند التعارض بخلاف المعتزلة الذين يقدمون العقل عن الشرع، ويجعلونا الشرع شاهداً له.

6- اعتماد بعض المفسرين على مجرد معرفتهم باللغة والمسارعة إلى تفسير القرآن بظاهر العربية دون الرجوع إلى أصول التفسير مما يؤدي إلى كثرة الغلط .

وأخيراً أحمد الله أن وفقني لكتابة هذا البحث، واستغفره وأتوب اليه من كل خطأ وزلل وأسأله أن يرزقني الإخلاص والقبول لأعمالنا والحمد الله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل بيته وصحابته ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

الفهارس

1 – فهرس الآيات القرآنية

2 – فهرس الأحاديث والآثار

3 – فهرس الأعلام المترجم لهم

4 – فهرس المصادر والمراجع

5 – فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾	البقرة	29	79-76
﴿ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ ﴾		50	72
﴿ وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾		53	70
﴿ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ ﴾		185	74-73
﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥ ﴾		231	81
﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾		257	66- 69-67
﴿ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ ﴾	آل عمران	4	73-71
﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ ﴾		104	43
﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا ﴾	النساء	30	81
﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثًا ﴾		78	14
﴿ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾		100	51
﴿ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴾	المائدة	15	66
﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴾	الأنعام	1	81
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾		82	81
﴿ أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي ﴾		122	83
﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾	الأعراف	33	**37**
﴿ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾		157	**68-66**
﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦ ﴾		180	41

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا ﴾	الأنفال	29	**71**
﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾		41	72-71
﴿ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ﴾	التوبة	19	75
﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾		105	ـــــ
﴿ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِ ﴾		111	52
﴿ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	هود	44	من 75 إلى 79
﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ﴾		117	-82 84-83
﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾	يوسف	2	**20**
﴿ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾	النحل	60	41
﴿ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴾	الكهف	33	81
﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾	طه	5	78-76
﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾	الأنبياء	48	72
﴿ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾	الحج	25	83
﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾	المؤمنون	100	62-61
﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ ﴾	النور	35	69
﴿ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾		40	81
﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾	الفرقان	1	-72 83-82
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ﴾		4	75

﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾		59	82-81
﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾	النمل	11	82
﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾	لقمان	13	81
﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴾	يس	37	80
﴿ وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ ﴾	الدخان	21	42
﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾	الشورى	11	41
﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾	النجم	1	87-86
﴿ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ﴾		6	75
﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴾	الرحمن	6	87-86
﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴾		20	62-61
﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾	الواقعة	75	88
﴿ يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ ﴾	الحديد	13	18
﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾	التغابن	8	68
﴿ رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾	الطلاق	11	67
﴿ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾	الطارق	3	85
﴿ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴾	البلد	11	61

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
"قوم يقرءون القرآن..."	56
"يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم..."	56
"يخرج قوم فيكم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم..."	57

فهرس الأعلام المترجم لهم

العَلَم	الصفحة
ابن منظور	08
الزركشي	08
أبو البقاء الكفوي	09
الزرقاني	09
السيوطي	19
ابن القيم	10
ابن عاشور	11
ابن تيمية	10
التستري	14
القشيري	15
مصطفى ديب البغا	18
ابن الصلاح	19
ابن حزم الأندلسي	22
النووي	23
ملا علي القاري	23
البخاري	24
الألوسي	32
الشهرستاني	49
ابن حجر	50
الحسن الأشعري	52
البغدادي	53

الرازي	43
الطبري	63
الفيروزآبادي	66
الجرجاني	71
ابن فارس	86
العسكري	86

فهرس المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

1– اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي،ط:1،المملكة العربية السعودية، إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، 1407هـ- 1986م،.

2– الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 1394هـ/ 1974 م، دم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

3– الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، حياة بن محمد بن جبريل، ط1، المدينة المنورة–المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1423هـ-2002م.

4– الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي، تحق: شعيب الأرنؤوط، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1408هـ-1988م.

5– أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري،ط1،دم،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،1414هـ،1993م.

6– أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، سعود بن عبد العزيز الخلف، دط، دم، دن،1420هـ-1412هـ.

7– أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ط1، بيروت–لبنان، منشورات الفجر، 1428هـ-2007م، كتاب التوحيد، باب الحركة والانتقال.

8– الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحق: هشام بن اسماعيل الصيني، ط1، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي للنشر والبيع، 1429 هـ - 2008 م.

9- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب ا لري، تحق: علي سامي النشار، دط، بيروت، دار الكتب العلمية.

10- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، ط15،دم، دار العلم للملايين،200.2م.

11- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، تحق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، ط1، القاهرة، حسن عباس زكي، 1419هـ.

12- بحوث في الملل والنحل، آية الله جعفر السبحاني، ط2،ايران، مؤسسة الإمام الصادق، 1424هـ.

13- البرهان في علوم القران، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط:1،بيروت-لبنان: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،1376هـ-1957م.

14- تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب، ط5،بيروت –لبنان، دار الندوة الجديدة، 1403هـ-1983م.

15- التأويلات النجمية في التفسير الإشاري والصوفي، أحمد بن عمر بن محمد نجم الدين الكبرى، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، 2009م.

16- التبيان في أيمان القرآن، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحق: عبد الله بن سالم البطاطي،ط:1، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد،1329هـ،.

17- تقريب التدمرية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ط1، المملكة العربية السعودية-الدمام، دار ابن الجوزي، 1419هـ.

18- تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دط، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، دت.

19- تفسير كتاب الله العزيز، هود بن محكم الهواري، تحق: بالحاج بن سعيد شريفي، ط1، دم، دار العرب الاسلامي، 1990م.

20- تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة، الحاج سلطان محمد الجنابذي، دط، بيروت-لبنان، مؤسسة الأعلى، دت.

21- تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تصحيح: هاشم الرسولي، ط1، دم، انتشارات اسماعيليان، دت.

22- تكملة معجم المؤلفين، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، ط1، بيروت-لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ-1997م.

23- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور، تحق: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م.

24- تيسير التفسير، محمد بن يوسف اطفيش، تحق: إبراهيم بن محمد طلاي، ط1، سلطنة عمان، وزارة التراث والثقافة، 1425هـ-2004م.

25- التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذيل بالتفنيد لشبهات العنيد، أبو عبد الله خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي، د ط، دم، دن، د ت.

26- ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام ابن تيمية والحافظ علم الدين البزرالي والحافظ جمال الدين المزي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحق: محمد بن ناصر العجمي،ط1، الكويت، دار ابن الأثير، 1415هـ-1995م.

27- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، تحق: أحمد محمد شاكر، ط1، د.م، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م.

28- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين الآلوسي، تحق: علي السيد صبح المدني، دم، مطبعة المدني، 1401 هـ - 1981م.

29- الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط:2، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964 م.

30– الحديث في علوم القرآن والحديث، حسن محمد أيوب، ط2،الإسكندرية، دار السلام، 1425هـ-2004م.

31– حقيقة البدعة وأحكامها، سعيد بن ناصر الغامدي، دط، الرياض، مكتبة الرشد، دت، ج1.

32– خلق أفعال العباد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله، تحق: عبد الرحمن عميرة، دط، الرياض، دار المعارف السعودية، دت.

33– الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها، غالب بن علي عواجي، إ:عثمان عبد المنعم يوسف، دط، دم، دن،1398-1399هـ.

34– الخوارج وتأويلاتهم المنحرفة لآيات القرآن الكريم، سامي عطا حسن، دط، دم، دن، دت،.

35– داعي العمل إلى يوم الأمل، محمد يوسف اطفيش، دط، دم، دن، دت.

36– دراسات في التصوف، إحسان إلهي ظهير،ط1، دم، دار الإمام المجدد للنشر والتوزيع الباكستاني،1426 هـ - 2005 م.

37– دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان، ط1، المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1422هـ،

38– السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي، تحق: عطية الزهراني،ط1،الرياض،دار الراية،1310هـ-1989م.

39– سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دط، القاهرة، دار الحديث، 1427هـ-2006م.

40– شبكة الالوكة http://www.alukah. على الساعة 23:30، 2018-02-14.

41– شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب وطبع الكتاب باسم: شرح رسالة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دط، دم، دن، دت.

42– شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، مُساعِدُ بن سُلَيْمَان بن نَاصِر الطَّيَّار،ط2، دم، دار ابن الجوزي، 1428هـ.

43– شمس العلوم ودواء كلام العرب من العلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحق: حسين بن عبد الله العمري–مطهر بن علي الإرياني– يوسف محمد عبد الله، ط1، بيروت–لبنان، دار الفكر المعاصر، 1420هـ، 1999م.

44– الصارم المسلول على شاتم الرسول، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، دط، المملكة السعودية، الحرس الوطني السعودي.

45– الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجواهري الغارابي. تحق: أحمد عبد الغفور عطار، ط:4، بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ–1987م.

46– الطباطبائي ومنهجه في التفسير الميزان، علي الأوسي، ط1، طهران–الجمهورية الاسلامية في ايران، معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي، 1405هـ–1985م.

47– طبقات الأولياء، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1415 هـ – 1994 م.

48– طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. تحق: علي محمد عمر، ط:1، القاهرة، مكتبة وهبة، 1396هـ.

49– طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ.

50– عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ناصر بن علي عائض حسن الشيخ، ط3، الرياض–مملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، 1421هـ–2000م.

51– علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي،ط:1،دمشق،مطبعة الصباح،1313هـ–1993م.

52– فتاوى ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحق: موفق عبد الله عبد القادر،ط1،بيروت،مكتبة العلوم والحكم –عالم الكتب،ط1407هـ.

53– فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دط، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ.

54– فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب بن علي عواجي، ط4، جدة، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، 1422 هـ - 2001 م.

55– الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، دط، القاهرة، مكتبة الخانجي، دت.

56– الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف،ط3،الكويت، مكتبة ابن تيمية، 1406 هـ - 1986 م.

57– فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي المعروف بعبد الحي الكتاني، تحق: إحسان عباس، ط2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1982م.

58– قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة الهِجراني الحضرمي الشافعي، إ: بو جمعة مكري - خالد زواري، ط1، جدة، دار المنهاج، 1428 هـ - 2008م.

59– كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري. تحق: د\ مهدي المخزومي- د\ إبراهيم السامرائي، دط، دم، دار ومكتبة الهلال، دت.

60– الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحق: أبو عبدالله السورقي و إبراهيم حمدي المدني، دط، المدينة المنورة، المكتبة العلمية.

61– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ط3، بيروت، دار الكتاب العربي، 1407هـ.

62- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي تحق: عدنان درويش – محمد المصري، دط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د:ت،

63- كنوز الذهب في تاريخ حلب، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي، ط1، حلب، دار القلم، 1417هـ.

64- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ط:3،بيروت :دار صادر،1414هـ.

65- لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحق: إبراهيم البسيوني،ط3،مصر،الهيئة المصرية العامة للكتاب، دت.

66- لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، تحق: عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، ط1، الرياض-المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع،1415 هـ - 1994 م.

67- مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، دن: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: 3،1421هـ- 2000م.

68- مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي،ط1،بيروت-لبنان،دار العلوم،1426هـ-2005م.

69- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دط، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،1416هـ-1995م.

70- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحق: يوسف الشيخ محمد، ط5، بيروت-صيدا، المكتبة العصرية ، 1420هـ - 1999م.

71– مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحق: محمد المعتصم بالله البغدادي،ط:3،بيروت،دار الكتاب العربي،1416 هـ - 1996م.

72– مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري،ط1،بيروت–لبنان،دار الفكر،1422هـ–2002م.

73– مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، إ: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دم، مؤسسة الرسالة، 1421هـ–2001م.مسند الخلفاء الراشدين،672.

74– معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ط2، بيروت، دار صادر، 1995م.

75– معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض،ط3،بيروت – لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1409 هـ -1988م.

76– معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحق: عبد السلام محمد هارون، ط1، دم، دار الفكر، 1399هـ–1979م.

77– المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى –أحمد الزيات–حامد عبد القادر–محمد النجار، د:ط، القاهرة :دار الدعوة، د: ت.

78– مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، تحق: هلموت ريتر، ط3، فيسبادن ألمانيا، دار فرانز شتايز، 1400هـ–1980م.

79– مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسين التيمي الرازي، ط:3، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.

80– المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحق: صفوان عدنان الداودي،ط:1، دمشق–بيروت، دار القلم– الدار الشامية، 1412هـ.

81- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دط، دم، مؤسسة الحلبي، دت.

82- المناهج التفسيرية في علوم القرآن، جعفر السبحاني،ط:3،دم،مؤسسة الإمام الصادق،1426هـ.

83- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، دن: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،ط:3.

84- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، ط2،بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392.

85- منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، أحمد بن علي الزاملي عسيري، إ: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي، دط، المملكة العربية السعودية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1431 هـ.

86- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إ: مانع بن حماد الجهني،ط4،دم، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،1420 هـ.

87- الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، إ:حسين الاعلمي، ط1، بيروت-لبنان، 1417هـ-1997م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1417هـ-1997م.

88- نثل النبال بمعجم الرجال الذين ترجم لهم فضيلة الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني، الشيخ أبي إسحاق الحويني، ط1، مصر، دار ابن عباس، 1433 هـ - 2012 م.

89- الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا- محي الدين ديب مستو، ط:2، دمشق، دار الكلم الطيب – دار العلوم الانسانية، 1418هـ-1998م.

90– الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحق: محمد عثمان، ط1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1428 هـ - 2007 م.

91– وسطية أهل السنة بين الفرق، محمد با كريم محمد با عبد الله، ط1، دم، دار الراية للنشر والتوزيع،1415هـ-1994م.

92– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحق: إحسان عباس،ط1، بيروت، دار صادر، 1994هـ.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

الإهداء

الملخص

الرموز والإشارات المستخدمة في البحث

مقدمة .....أ

الفصل الأول: كتب التفاسير بخلاف الظاهر

المبحث الأول: التفسير الاشاري. **8**

المطلب الأول: تعريفه. 8

الفرع الأول: التفسير..... 8

الفرع الثاني: الإشاري..... 9

المطلب الثاني: أقوال العلماء فيه وحكمه.....10

المطلب الثالث :شروط قبول التفسير الإشاري.....12

المطلب الرابع: التفاسير التي تهتم بالتفسير الإشاري. 14

الفرع الأول: تفسير القرآن العظيم (للتسترى:ت:283هـ): 14

الفرع الثاني: حقائق التفسير (للسلمى:ت:312هـ):.....15

الفرع الثالث: لطائف الإشارات (للقشيري:ت:465هـ):.....15

المبحث الثاني :التفسير الباطني. **18**

المطلب الأول: تعريفه. 18

الفرع الأول: القرامطة.....18

الفرع الثاني: الإسماعيلية. 18

الفرع الثالث: السبعية.....19

الفرع الرابع: الحرمية.....19

الفرع الخامس: البابكية.....19

الفرع السادس: المحمرة. 19
المطلب الثاني :الفرق بين التفسير الإشاري والتفسير الباطني.....19
المطلب الثالث: حكم التفسير الباطني 20
المبحث الثالث: تفاسير الشيعة 22
المطلب الأول: تعريف الشيعة. 22
المطلب الثاني :أقوال العلماء و حكمه.....23
المطلب الثالث: مبادئ الشيعة. 25
المطلب الرابع :مصادر الشيعة.....26
الفرع الأول: مجمع البيان لعلوم القرءان للطبرسي(ت:548هـ).....26
الفرع الثاني: تفسير الميزان لطباطبائي.....28
المبحث الرابع: تفسير الصوفية.....32
المطلب الأول: تعريف الصوفية. 32
المطلب الثاني: أسماء الصوفية.....33
المطلب الثالث: طرق الصوفية.....34
المطلب الرابع: حكم تفسير الصوفية. 36
المطلب الخامس : تفاسير الصوفية. 37
المبحث الخامس: تفسير المعتزلة.....40
المطلب الأول: تعريف تفسير المعتزلة. 40
المطلب الثاني: مسالك المعتزلة.....42
المطلب الثالث: أصول المعتزلة.....43
المطلب الرابع: فرق المعتزلة. 44
المطلب الخامس: أهم تفاسير المعتزلة. 46
المبحث السادس: تفاسير الخوارج.....49
المطلب الأول: تعريف الخوارج.....49

المطلب الثاني: أسماء الخوارج وألقابهم.....50
المطلب الثالث: فرق الخوارج. 53
المطلب الرابع: حكم الخوارج. 55
الفرع الأول: القول بتكفيرهم. 56
الفرع الثاني: القول بأنهم مبتدعة 57
المطلب الخامس: أهم التفاسير.....58

الفصل الثاني: دراسة نماذج من التفاسير بخلاف الظاهر

المبحث الأول: البرزخ 61
المبحث الثاني: النور.....65
المبحث الثالث: الفرقان.....70
المبحث الرابع: الاستواء. 75
المبحث الخامس: الظلم. 80
المبحث السادس: النجم.....85
الخاتمة.....90
فهرس الآيات القرآنية 92
فهرس الأحاديث.....95
فهرس الأعلام المترجم لهم.....96
فهرس المصادر والمراجع.....98
فهرس الموضوعات.....108